الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامعة محمد بوضياف– المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط1: 1535115374

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:

أدب جزائري

بعنوان

شعرية الرواية وجماليات الحكي في رواية

"بلقيس" بكائية آخر الليل

"لعلاوة كوسة"

إعداد الطالبة:

ابتسام زبيدور

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د.....	.....	جامعة المسيلة	رئيسا
د . عبد القادر العربي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د	.....	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:1440–1441هـ/ 2019–2020م

بسم الله الرّحمَن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر الجزيل والحمد الكثير لله العلي القدير الذي وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل المتواضع، كما أتقدم بالشكر أيضا إلى الأستاذ المشرف:

عبد القادر العربي

على التوجيهات والنصائح والإرشادات القيمة التي مدني بها طيلة بحثي هذا فكان نعم المرشد حيث كان يوجهني حين أخطأ ويشجعني عند الصواب.

كما لا يفوتني أيضا أن أتقدم بالشكر إلى كل أساتذتي الكرام بقسم الآداب واللغة العربية على ما قدموه من علم ومعرفة في مسارنا الدراسي.

وكل من ساعدني على إخراج هذا العمل إلى النور

ابتسام

مقدمة

الرواية الجزائرية جنس أدبي استحوذت على اهتمام الأدباء فهي اهتمت بالإنسان وقضاياه المختلفة ، حيث يطرح من خلالها قضية ما ليعالجها ولقد أقبل عليها جمهور عريض من المتلقين ، ليفك شيفرتها ويؤول دلالاتها ومن أهم أنواع الرواية الحديثة ما يعرف بالسيرة الذاتية الروائية ، حيث هذا النوع يستمد أحداثه من الروائي وحياته الحقيقية حتى يصبح نوعا أدبيا إبداعيا وفنيا.

إن السيرة الذاتية جنس أدبي يحاول الأخذ من القديم و ربطه بأدبنا الحديث وبتاريخ حضارتنا العربية حين يتناول حياة الأشخاص وتاريخهم لحفظه وتدارسه ، مع تصوير الواقع والعصر الذي يعيشون فيه وقد شغلت المرأة حيزا مهما على مستوى الإبداع وخاصة ماتعلق بالسيرة وجمالية الحكي على الرواية أو في حياة الروائي وبما أننا نتناول فن السيرة الذاتية الذي سجل حضور متميزا في الأدب العربي وتبلوره في شكل كتابات روائية ، وفي دراستنا لرواية "بلقيس " (لعلاوة كوسة) التي طغت عليها اللغة الشعرية والاستعانة بالترميز والصورة الفنية وتوظيف مقاطع شعرية ، فإننا وسمنا بحثنا " بالسيرة الذاتية وجماليات الحكي في رواية "بلقيس" بكائية آخر الليل "لعلاوة كوسة"" التي تعتبر سيرة ذاتية للروائي ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو تقدير قيمة وجماليات هذا النوع الأدبي وإبراز قدرة الكاتب على تصوير واقع حياته ونقلها بطريقة شعرية جميلة وانطلقت في دراستي لهذا الموضوع من إشكالية مفادها كالتالي:

- هل الكاتب يتحدث عن نفسه ؟ أم عن شخص خيالي ؟
- الكاتب وهو يكتب نصه يستخدم حياته الشخصية ؟ أم يتخيل امورا يرى أنها تتحقق ؟ وكيف له أن يفرق بيه حياته والمتخيل في الرواية ؟
- وأين تموقعت الجمالية في النص الروائي ؟
- وهل كان هناك تكامل في الرواية وإنصاف للجنسين؟ أم كان متحيزا للأنثى ؟

هذه الاسئلة وغيرها هي ما أحاول الإجابة عنها في هذا البحث. وقد بنيت خطتي على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، متطرقة في المدخل إلى مفهوم السيرة الذاتية ومفهوم الرواية إضافة إلى مفهوم كل من الحكي والجماليات .

فقد وسمت الفصل الأول بتجليات عناصر السيرة الذاتية في رواية بلقيس وقسمته إلى أربعة عناصر فرعية جاءت كتالي :

أولا: الوعي الكتابي والوعي بالذات .

ثانيا : الميثاق الروائي .

ثالثا: الميثاق السير الذاتي .

رابعا: تطابق السارد والشخصية .

أما الفصل الثاني فوسمته بجماليات الحكي في رواية "بلقيس" اعتمدت و هو الجزء التطبيقي والذي حللت فيه تموقع الجمال في الرواية وقسمته إلى خمسة عناصر وهي :

اولا : جماليات المكان في الرواية .

ثانيا :جماليات الأحداث في الرواية .

ثالثا: جماليات الشخصيات في الرواية.

رابعا : جماليات بلقيس كذات أنثوية ،متضمنا كلا من :

أ- بلقيس العاشقة .

ب- بلقيس الرمز.

ج- بلقيس المثقفة .

د- بلقيس وهاجس الحب

خامسا : جماليات تأنيث المكان .

وانهيته بخاتمة لتحصيل أهم النتائج التي توصلت إليها، أما عن المنهج المتبع فهو تحليلي بنيوي .

ولقد اعتمدت رواية "بلقيس" للروائي " علاوة كوسة " كمصدر للدراسة وبعض المراجع منها :

أ- فليب لوجون : السيرة الذاتية الميثاق ، التاريخ الأدبي.

ب- شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية.

ج- محمد صابر عبيد : السيرة الذاتية الشعرية .

وقد واجهتني بعض الصعوبات تتمثل في قلة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث ، وصعوبة و تشعبات الرواية مما أدى بي للتواصل مع صاحبها "علاوة كوسة" كاتب رواية "بلقيس" "بكائية آخر الليل !!!"

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي المشرف الدكتور "عبد القادر العربي" الذي لم يدخر جهدا لتذليل الصعوبات، فكان يشجعني كلما فترت الهمة وخارت القوى كما أتقدم بفائق الشكر والتقدير للجنة المناقشة التي تجشمت عناء السفر وقراءة هذه المذكرة .

والتي ستقوم اعوجاجي المعرفي وتصوب زلاتي العلمية فلها مني كل الشكر والتقدير .

المدخل

1. مفهوم السيرة الذاتية
2. مفهوم الرواية
   - 2-1- الصوت الانثوي في الرواية الجزائرية
   - 2-2- (علاقة المرأة بالرجل في الرواية الجزائرية)
3. مفهوم الحكي
4. مفهوم الجماليات

1) مفهوم السيرة الذاتية

لغة :لقد تعددت المفاهيم في مختلف المعاجم فمثلا لقد جاءت في معجم " الوجيز" الاسم من سار ومسير ومسارا ومسير : مشي والكلام أو المثل ونحوه :شاع وذاع ،فهو سائر وسيار او السنة أو السيرة : سلكها وتتبعها .

- سير فلان من بلد أو مواطن واخرجه والمثل في الكلام جعله سائر شائعا بين الناس
- السيرة: السنة والطريقة والسيرة النبوية .
- وكتب السيرة مأخوذة من السير بمعنى الطريقة وادخل فيها الغزوات وغير ذلك[1]وجاء أيضا في قاموس لسان العرب في مادة(س.ي.ر)بأن السيرة هي من طريقة يقال سارة بهم سيرة حسنة والسيرة : الهيئة

وسير السيرة حدث أحاديث الاوائل وسار الكلام والمثل في الناس ، شاع وقد يسر فلان أمثال سائرة في الناس [2] ويقال فلان محمود السيرة أو مذمومها [3] وكلمة السيرة جاءت في القرآن في قوله تعالى "سَنعيدُهاَ سيرتهاَ الأُولى"[4]

وقوله تعالى :"قُل سيرِوا في الأرْضِ فانظرُوا كيفَ بدأ الخلقَ"[5]

1- مجمع اللغة العربية ،المعجم الوجيز ، وزارة التربية والتعليم للنشر ، مصر 1994،مادة (س.ي.ر)ص331

2- ابن منظور : لسان العرب :دار الصادر .بيروت1971، مادة (س.ي.ر) ص137

3- هيثم هلال ، معجم مصطلحات الاصول-ط1- دار الجيل لبنان ص169

4 -سورة طه: الآية-21-

5- سورة العنكبوت :الآية -20-

وقوله أيضا :" ولقدْ أوحينا إلى مُوسى أن اَسر بعبادي"[1] كما ورد مصطلح السيرة في القواميس والمعاجم الغربية كترجمة لمصطلح biographieda أما مصطلح Autobiographie، حسب قاموس لاروس larousse:له أصول حديثة ظهر في ألمانيا وانجلترا على نحو 1800 للميلاد .ترجم في فرنسا سنة 1830م وادرج ضمن مصطلحات النقد الأدبي ، وهو كترجمة للفظة السيرة الذاتية ولهذا المصطلح أصول يونانية فهو يتركب من : الحياة (Bio)

الذات: (auto)

الكتابة : (graphie)

إذ تدل هذه الكلمة على الحياة الفردية التي يرويها المؤلف بنفسه ويترجمها سعيد علوش ب الانوبيوغرافيا

اصطلاحا: السيرة بحث يعرض فيه الكاتب حية أحد المشاهير ، ويذكر المنجزات التي حققها والتي يفضلها ذاعت شهرته ، واهلته لأن يكون موضوع دراسته وهناك السيرة الذاتية وهي كتاب يروي حياة المؤلف بقلمه كالأيام لـ "طه حسين" "وحياتي" لأحمد أمين ....

وهناك السيرة الغيرية وهي الكتابة عن الاشخاص والموقوف على تفصيل حياته منذ الولادة إلى الوفاة . ودراسة حياة المترجم له ، وبيئته من خلال الاخبار المروية عنه . وتحليل الظروف التي أحاطت به مولدا ، ونشأة وتعليما وبيان أثرها على شخصيته وخبراته وآرائه [2]

1- سورة طه :الآية –77–

2 –محمد بوزواوي : معجم مصطلحات الأدب–الدار الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع (د.ط).ص 25

وهناك سيرة نبوية وهي تناول حياة الرسول صلى الله عليه وسلم المستقاة من القرآن والسنة ومن أحاديث الصحابة، والتابعين ، وتتضمن طفولة الرسول صلى الله عليه وسلم شبابه . وتلقيه الوحي ودعوته وغزواته وأقواله وأعماله وأخلاقه وأوصافه

لقد كانت سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم أولى السيرة ، واولاها بالتدوين ويعد" محمد بن اسحاق" أول المؤلفين في هاا المجال ، ولكن كتابه (المغازي والسير)لم يصلنا إلا أن ابن هشام (ت213هـ)رواه مهذبا ، ومنفحا في كتابه لفذ سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم [1].

-هي بحث يقدم في الكاتب حياته أو حياة أحد الاعلام المشهورين ويبرز فيها المنجزات التي تتحقق في حياته أو حياة المتحدث عنه .وتعرف السيرة في الادب بأنها نوع من الأدب يجمع بين التحري التاريخي ويراد به مسيرة حياة انسان ورسم صورة دقيقة لشخصيته [2] .

وقد بدأ هذا المصطلح سيرة ذاتية إلى الوجود في أول مرة في بداية القرن 19. وجاء في المعجم (oscford)ويرجع تاريخه إلى عام 1809م[3] وق شاع مفهوم كلمة سيرة في الادب مدلل على الجنس الادبي الذي يشتمل على حياة فرد من الافراد [4].

والسيرة في الادب ولها أشكال متعددة وأنواع مختلفة

1- محمد بوزواوي : نفس المرجع السابق26

2- تهاني عبد الفتاح شاكر :سيرة ذاتية في الادب العربي فدوى طوقان جبرا إبراهيم جبرا وإحساس عساس نموذج المؤسسة العربية النشر والتوزيع .الاردن.ط1.2002م.

3- الحديدي عبد اللطيف: فن السيرة بين ذاتية والغيرية في ضوء النقد الحديث دار سعادة. الطباعة . القاهرة . ط1.1996م

4- خالد الكركي: طه حسين روائيا مكتبة رائد العلمية

2) مفهوم الرواية الجزائرية:

لغة: لقد تعددت التعريفات مصطلح الرواية في المعاجم واللغة. فهي تدل على الاستقاء بالماء. وما يتصل به من الوعاء وما يحمل عليه الماء. ولقد ورد هذا المعنى في لسان العرب: "الرواية العبير أو البغل أو الحمار الذي يستسقي عليه الماء. والرجل المستقسي أيضا رواية ... ويقال رويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم، وروى الحديث والشعر برويه رواية وترواه [1] وورد أيضا في لسان العرب : روى فلان شعرا .غذا روى له حتى حفظه للرواية عنه وقال للجوهري : رويت الحديث والشعر رواية فأنا راوي في الماء والشعر. من قوم الرواية ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته أو أرويته أيضا [2].

ووردت في الصحاح بمعنى :"ارتوى الجبل غلطت قواه .وارتوت مفاصل الرجل اعتلت وغلضت "[3] . ويرتبط مصطلح "الرواية" في اللغة العربية بنقل الخبر والتوصيل والحكي والاستظهار [4]

1- ابن منظور : "لسان العرب " ج.14.دار الكتب العلمية .بيروت .لبنان.(د.ط.د.س.) ص 427

2- نفس المصدر ص 272

3- اسماعيل بن حماد الجوهري : "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية "باب (روى).دار العلم للملايين .القاهرة .ط1.1965م ص2365

4- ممدوح محمود حامد : الرواية واثرها في النقد الأدبي "دار الجليس الزمان (د.ب.ط1.2010 ص3

اصطلاحا: وكمفهوم اصطلاحي أشار إليه عبد الملك مرتاض بأنها تتخذ لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها الف رداء . وتتشكل امام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا . فهي ذلك العالم ، شديد التعقيد متناهي التركيب متداخل الاصول إنها جنس سردي منثور [1] إن الرواية من بين الاجناس الادبية الاكثر رواجا في الساحة الادبية حيث لقيت اهتماما وإقبالا خاصة من طرف الادباء والقراء على حد سواء ، فهي تتخذ لنفسها ألف وجه ، وترتدي في هيئتها الف رداء. وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها جامعا مانعا . ذللك لأننا نلقي الرواية تشترك مع الاجناس الادبية الاخرى بمقدار ما تتميز عنها بخصائص الحميمة وأشكالها الصميمة[2]

الرواية هي: "جنس الأدبي الأقدر على التقاط الانغام المتباعدة المتنافرة ، المركبة المتغايرة الخواص عصرنا"[3]

الرواية بمفهومها الشامل هي عبارة عن "حدث متكامل بمعنى أنها حدث له بدايته وتطوره ونهايته. وفي كل خطوة من خطوات الحدث ترتسم من خلال الرواية امتداداته بما يخدم التطور ويقود إلى النهاية"[4] أما عن موضوعها ومادتها فيقول أحد النقاد "إن الرواية هي البحث المستمر عن الحقيقة. وان بحثها هو العالم الاجتماعي، ومادة تحليلها هي عادات الناس "[5].

1- إبن فتحي "معجم المصطلحات الادبية ".المؤسسة العربية لناشرين المتحدين طبع التعاضدية العمالية .الجمهورية التونسية.د.ط.د. س.ص183

2 -عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية –بحث في تقنيات السرد .سلسلة كتب ثقافية شهرية بصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب الكويت .(د.ط) ديسمبر 1998م .ص11

3- جابر عصفور : زمن الرواية –المفتح-"مجلة فصول الهيئة المصرية-القاهرة-مج11.العدد4.عام1993.ص5

4- فاروق خور رشيد:"بين الأدب والصحابة "منشورات إقرأ.بيروت.لبنان.د.س.ص95

5- محمد زكي العشماوي : أعلام الأدب الحديث واتجاهاتهم الفنية .الشعر .المسرح القصة. النقد الأدبي دار المعرفة الجامعية الاسكندرية "د.ط.2005م.ص356

ويوضح ذالك عماد سليم الخطيب بانها "تتسع للتفصيلات الدقيقة وطرح المشكلات المتعلقة بالواقع[1] باعتبارها نصا تتفاعل معه مختلف النصوص مهما كانت طبيعتها . وذلك انطلاقا من تفاعلها مع واقعها . الرواية من وجهة نظرا الأكاديمية الفرنسية فهي: "قصة مصنوعة مكتوبة بالنشر بشير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف ، ووصف الطباع وغرابة الواقع [2] فأي رواية هي مجموعة من السلوك واي سلوك هو حركة أخلاقية فلا يخلو أدب من اخلاقية معنية أحيانا يكون الأدب مؤمنا بمجتمعه ، فيحكم بالطريقة التي يختارها على شخصياته تبعا لأخلاقية جاهزة يؤمن بها [3]. وباعتبارها ، الرواية أكثر الانواع الأدبية تصوير الحياة الإنسانية وتفاعله مع ظروف في "مؤلف يسرد بصورة شاملة ومتعددة الجوانب قصة حياة شخصية او عدة شخصيات وتوضح تطور حياة هذه الشخصية في تفاعلها مع غيرها[4].

ولقد ازدهرت وتطورت الرواية مما جعلها تبرز في ميادين الابداع لتنقسم غلى عدة أنواع تحددها الموضوعات التي تتناولها، ولذلك يمكن تصنيف نوع الرواية حسب مضمونها والمواضع المطروحة بين ثناياها فنجد: الرواية العاطفية، والتاريخية، والبوليسية، والسياسية، والواقعية، والنفسية...وغيرها .

1- عماد على سليم الخطيب "في الأدب الحديث ونقده، عرض، وتحديث وتطبيق دار المسيرة عمان . ط1، 2009م، ص243

2- مصطفى الصاوي الجويني :"في الأدب العالمي .القصة الرواية .المسرح .ج3.منشاة المعارف جلال حزي وشركاه. الإسكندرية . د.ط.2002م .ص13

3- ينظر سناء طاهر الجمالي : صورة المرأة في الرواية نجيب محفوظ . دار كنوز المعرفة عمان .ط1.2011م ص11

4- مكارم الغمري: الرواية الروسية في القرن التاسع عشر عالم المعرفة الكويت .د.ط.1981م ص12

والرواية التي جعلناها موضوعا لبحثنا هي رواية عاطفية " يعني هذا النوع بقصص الحب ، وتغلب على أحداثها المشاكل العاطفية وتبتعد كل البعد عن مشكلات المجتمع والسياسية .وتقوم عقدة الرواية على المغامرة العاطفية ،وتتباعد الأحداث فيها يعبر عن القلق الوجداني والعاطفي الذي يحيط بأبطال الرواية لكي يتم الوصول إلى تبادل العلاقة المثالية من الحب والغرام كما أنها تلمس أي موقف يحاكي المشاعر كموت عزيز على البطل أو البطلة وفقدان الاصدقاء أو الأهل وغيرها . أي ان الرواية الرومانسية تنصب على العلاقات الاجتماعية السائدة بين الرجل والمرأة ولكنها لا تكون فقط في صورة علاقة الحب الرومانسية بل تمتد إلى مختلف أشكال العلاقات الاجتماعية [1]

1.2 الصوت الأنثوي في الرواية الجزائرية : يعاني مجتمعنا الجزائري كبقية المجتمعات العربية مشاكل اجتماعية. وتتعرض سبيل تقدمه جملة من عوارض المختلفة . ومظاهر الظلم، ومن جملة المشاكل المطروحة قضية المراة : هذه القضية القديمة المتجددة أنها قضية ملحة ومفتوحة .كثيرا ما تشار بصورة تتصل إلى حد تناقض "[2] إنه "ليس بالحدث الجديد فهي حاضرة منذ الأزل منذ ولادة الأدب مع "الإلياذة" أو "الأوديسة" والأعمال الخالدة فمن بدايات الرواية العربية حملت كثير من الروايات عناوين بأسماء نساء ، كرواية زينب "لحسين هيكل" وهي المؤسسة لرواية العربية .كما هو معروف .وما تلاها من أعمال روائية كثيرة "[3]

1- رواية أدب : الرواية العاطفية https:// arwitipedia.com/

2- مفقودة صالح: المرأة في الرواية الجزائرية ط2.2009 ص9

3- حفيظة طعام : صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة "رواية تلك المحبة الحبيب" .المؤتمر الدولي الثاني عشر .الرواية العربية في الالفية ثالثة ومشكل القراءة في الوطن العربي 21-2016/8/22م.ص61

ولقد ارتبطت معالم صورة المرأة الجزائرية بثلاث فترات تاريخية الفترة الاستعمارية وفترة حرب التحرير، وفترة الاستعمار، واستخدمت كرمز داخل الرواية تعبيرا عن إيديولوجيا معنية، أو عن تضحية والحب أو رمز للماضي الوطني القومي ...حيث من الصعب ان يكتب رجل عن المرأة ويعبر عن كيانها أفضل من المرأة في حد ذاتها لكن مع ذالك ، فالكتابة تتح للرجل بحكم هيمنة وسيطرة وتهميشه للمراة واحتقاره لها . لقد أصبحت المرأة شخصية بطلة في تلك الروايات التي يكتبها الرجل، وكشخصية على القلوب قبل العقول سواء أكانت أما او اختا او حبيبة ...تعيش " وضعا إنتقاليا بين ذاتها ، وبين وضعها ووضع آخر تتطلع إليه وبين مجتمعها كما هو ، فهي هذا الانتقال

وتتقصده. وتتكافل من أجله "[1] وهذا الانتقال من شخصية مهمشة ومحتقرة إلى شخصية تحارب وتكافح من أجل إبراز مكانتها كان له حضور داخل الرواية ، الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ، حيث "تلتقي المرأة بأنماط بعينها من المواقف والشخوص التي لا تكاد تتغير في نسيج تكوينها . ولكن مقدرة الكتاب الخارقة تخلقها في كل مرة خلقا جديدا "[2] وهذا ما نلمحه في بدايات الرواية ، حيث كانت نظرة الرجل الكاتب إلى المرأة نظرة تقليدية محافظة وفق منظور قضية وضع الحجاب والطلاق والزواج المبكر وغيرها من القضايا التي جعلت

المرأة تعيش داخل القوالب التقليدية البالية، وخير مثال" ريح الجنوب " لعبد الحميد بن هدوقة التي رسم من خلالها نموذج المرأة البرجوازية الصغيرة مستقبلا المتمثلة في نفسية الثائرة على الاوضاع المفروضة عليها في الريف .

1- محي الدين صبحي : "أبطال في الصبورة . دراسات في الرواية العربية والمعربة دار الطليعة بيروت .ط.1980م ص05

2- محمد زغلول سلام : دراسات في القصة العربية، أصولها . اتجاهاتها . أعلامها، منشأة المعارف، الإسكندرية .د. ط 1973. ص273

وبعد أن كانت المرأة مجرد موضوع يكتب عنه الرجل، تحول إلى كاتب تكتب عن نفسها بعد أن سمحت لها الظروف بإبراز قدراتها الفكرية وارتضت مقول " أنا موجودة إذا انا قادر على الكتابة " . فئة عاشت ظروفها التاريخية . وقد جعل ذلك المراة تتمركز حول أناها والبحث عن الحرية [1] . إن المرأة الكاتبة تستطيع أن تعبر عن ذاتها أحسن مما يعبر عنها الرجل. حيث " لا يمكن لكاتب مهما بلغ من نضج فني وموضوعي التحدث عن المرأة. وسير أغوارها ويرصد مشاعرها الحميمية كما تفعل المرأة الكتابة مع نفسها [2] وهاهي جميلة زنير تؤكد أنه " هناك تجربة نسائية ولكنها ضئيلة إذ ما قيس بالتجربة الجالية . ولست أدرى لما تحجب المرأة عن السير في درب الادب .أعرف الكثيرات يكتبنّ الجيد .ويحتفظنّ به في الادراج[3] ولقد تعددت أساليب وأبعاد تقديم المرأة في الرواية . وتتباين رؤاها بتباين المواقف منها، وتتنوع زوايا النظر فيها .لهذا اتسعت الدراسات لتبين أبرز النماذج التي تمثل المرأة أي (الانثى)في الرواية : نموذج المرأة العاشقة او المحبة أو الرمز أو لمرأة المثقفة فتميز المرأة العاشقة و المحبة ب العشق " الحب رائد الجمال يبحث عنه في النفوس قبل الاجسام فهو لا يأتي يمازج

قلبك ويغمرك بالنور عن مقاومة البشاعة في كل تصرف ولا ينفك عن إثارتك وتجديد إقبالك على الحياة. كلما غلبك نعاسك الروحي إشراقك وابتهاجك فالحب يقوي إرادة المحب ويشدّ عزيمته في مجابهة الصعاب والتغلب على الأخطاء [4]

1- رشيد بن سعود: " المرأة والكتابة " إفريقيا . المغرب .ط1.م1994 ص26

2- حسن مناصرة :"المرأة وعلاقتها بالأخرى في الرواية العربية الفلسطينية .دار الساقي بيروت د.ط.2002.ص22

3- يمينة عجناك : الكتابة النسائية في الجزائر ئغشكالياتها قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي نموذجا " في الوحدات للبحوث والدراسات" الجزائرية .العدد 09 –2010م–ص29

4- المكتب العالمي للبحوث .الحب عند العرب . دراسة أدبية تاريخية . ص63.62

أما المرأة كرمز : "والرمز هو من الظواهر الفنية التي انتشرت في إشكال التعبير الفني ومنها الرواية وقد كان "جوته" الألماني أول من حدد بطريقة أدبية وحديثة مفهوم الرمز بأنه: الإثارة بكلمة تدل على محسوس أو غير محسوس .إلى معنى غير محدد بدقة ... وظيفة الرمزي هي إيصال بعض المفاهيم إلى الوجدان بأسلوب خاص . لاستحالة إيصال بأسلوب مباشر مألوف " [1] .

أما في ما يخص نموذج المرأة المثقفة وعليه فالشخصية المثقفة تتمتع بأهمية تميزها عن غيرها من الشخصيات . " فالمرأة المثقفة أكثر القدرة على استقلاليتها ، وقيادة نفسها وطرح لأفكارها .والسيطرة على أمورها والتأثير في محيط ، فضلا عن قدرتها على كسب ثقة الآخرين بها ،واحترامهم لها . وذلك بفضل شخصيتها الواعية والتوازنه وما تسهم به من أفكار إيجابية تساير حركة الواقع المعيشي الإنسان والمرأة خاصة فأفكارها في الأغلب تواكب ظروف الحياة ومستجداتها . ولا تتعارض مع القيم الاجتماعية السائدة، والمثل الأخلاقية للمجتمع[2]

2.2 علاقة المرأة بالرجل

لقد مورست ضغوطات كثيرة من المجتمع ضد المرأة مثل (سلطة الأدب، والأخ والزوج...) بالإضافة لعادات وتقاليد هذا المجتمع الذي تعيش فيه المرأة مثل لا ترفع صوتها أمام الرجل ولا تبدي له رفضها.

1- أحمد .محمد فتوح : الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر .دار المعارف . القاهرة . مصر ط2 1978م ص203

2- محمد القضاة : صورة المرأة ف الرواية القصة القصيرة النسوية الاردنية . مجلة دراسات العلوم الإنسانية الاجتماعية. الجامعة الأردنية . عمان .2010م . مج 37.ج 1 . ص65

نذهب لما قالته " نوال سعيد " " وما دامت الأنثى لم تولد أنثى على حسب اعتقاد الثانية ، أي أنها لا تولد ناقصة ولا بعورة ما ولكن المجتمع هو الذي يجعلها كذلك ... وحتى تكون كائنا ناقصا . واعتبارها نصف الرجل ثم خلقوا عندها عقدة النصف المفقود ، وبعد ذلك قررت أن تكون امرأة ونص ومطلبها النصف الزائد"[1] وهنا عبر الكتاب الجزائري عن هموم المرأة وقضاياها واهتماماتها وتطلعاتها . إذن "فالعلاقة بين الرجل والمرأة باعتبارهم الواعي تشكل أرقى العلاقات الإنسانية بل إننا لا نبالغ إذا قلنا إنها أساس كافة العلاقات الإنسانية"[2]

والمجتمع سجنا مشحونا بالتعذيب اليومي له ، يمارس عليه سطوة الاقتصاد لحاجاتها وكمتطلباتها كامرأة . ويختزلها ويخرج بها عن نواميسها النوعية "[3] وهذا التعايش مهزومة أمام جبروت السلطة الذكورة المهيمنة

1.1. رغم كل التضييق الذي تعرضت له المرأة إلا أنها سادت وبرزت في أعمال عديدة وكثيرة من المجالات جعلت من المرأة تتبوأ مكانة مرموقة .

3) مفهوم الحكي

ورد في القاموس المحيط لفيروز أبادي قوله: حَكَوْتُ، الحديث ،أَحْكوهْ ،كحكية ،احْكِيه ،وحِكتْ فلاناً وحكايته. وفعلت فعله أو قوله سواء وعنه الكلام حكايته نقلة [4]

1- أحلام مستغانمي : ليدعنا العقلاء وشأننا .كلمات القارئ آخر .مجلة زهرة الخليج الكويت ع 1686.16 تموز 2011م ص240

2- ابن حزم الاندلوسي : طرق الحمامة في الألفة والألاف . تقديم وتحقيق فاروق سعد . منشورات دار المكتبة الحياة .بيروت .لبنان د.ط 1972م . ص 63

3- عبد العاطي شلبي : فنون الأدب الحديث بين الأدب الغربي والأدب العربي .المكتب الجامعي الحديث .الإسكندرية ط1 2005م ص 148

4- فيروز أبادي .القاموس المحيط تج مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف .محمد نعيم العرقسوسي ط6– مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت –لبنان 1998م–ص313

ومن الناحية الاصطلاحية فالحكي مشتق من الفعل يحكي " أو يروي" والذي ينتسب إليه صفة "عارف" أو على دراية ب والمشتقة بدورها من الجذور اللغوي يعرف .كما يمكن استخدام كلمة قصة مرادفا لكلمة حكي ويمكن استخدامها أيضا للإشارة إلى متتالية من الأحداث توصف في أحد لمحكيات [1]

إن الحكي هو" بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخصية يحكي .وشخص يحكي له أي وجود تواصل بين طرف أول بدى" راويا" وطرف ثاني " مرويا " "[2] اذ أن وجود طرفين أمر مشروط ليتحقق الحكي فحكي بدون مستمع لاقيمة له ..

"وتعتمد عملية الحكي على عنصرين أساسيين هما :

- أن يحتوي الحكي على قصة أو رواية مكونة من حدث أو أكثر
- اختيار الطريقة التي تحكى بها القصة "[3]

وهذين العنصرين هما كذلك لن يتحقق الحكي إلا بوجودهما لان الحكي بدون قصة لا معنى له ولا هدف فالإنسان بدوره يأخذ من كل قصة عبرة يطبقها في حياته اليومية ، وأيضا بجدر اختيار الطريقة لإيصال الفكرة أو القصة لكي يتحقق عملية الاستيعاب من طرف المستمع ..

1- السيد إمام مدخل في نظرية الحكي السرد مقال نشر بتاريخ السبت 19 ديسمبر 2009

2- مذكرة مقدمة لنيل ماجستير في اللغة العربية بعنوان الخصائص السردية في رحلة ابن حماد وش الجزائرية .2010-2011ص79

3- نفس المرجع السابق ص78

والسرديات فرع معرفي "يحلل مكونات وميكنزمات المحكي . لكل محكي موضوع، إنه يحب أن حكي عنه شيء ما .هذا الموضوع هو الحكاية .فالحكاية والسرد مكونات ضروريان لكل محكي . والمحكي خطاب شفوي أو مكتوب بعرض حكاية والسرد مكونات ضروريان لحكي محكي .والمحكي خطاب شفوي أ مكتوب بعرض حكاية ، والسرد هو الفعل الذي ينتج هذا المحكي [1]

4) مفهوم الجماليات

معنى الجماليات :

جمال (الاسم) اسم مؤنث منسوب إلى جمال انفعال جمالي تعني بالقيمة والعناصر التي تكسب الجمال جمالا فنيا [2]

جمالي **(اسم)** اسم منسوب إلى جمال تأثر ناتج عن التأمل في الأشياء الجميلة [3] ، وجاء في معجم:" المصطلحات الأدبية المعاصرة " أن الجمالية

1. نزعة مثالية تبحث في الخلفيات التشكيلية لناتج الأدبي الفني وتختزل جميع عناصر العمل في جمالياته
2. وترمي النزعة الجمالية إلى الاهتمام بالمقاييس الجمالية بغض النظر عن الجوانب الأخلاقية . انطلاقا من مقولة الفن للفن
3. وينتج كل عنصر " جمالية " إذ لا توجد جمالية مطلقة .بل جمالية نسبية تساهم فيها الأجيال الحضارات الإبداعات اللأدبية الفنية [4]

1- جبران جريت وآخرون .نظرية السرد من وجهة انظر التبئير .ناجي مصطفى . دار الخطابي لطباعة والنشر ط1 1989 .ص97

2- نقلا عن الانترانت :الموقع www.ulukam.com في معجم المعاني ، معجم العربي ص1

3- نفس المصدر السابق

4- سعيد علوش .معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة) ط1دار كتاب اللبناني .بيروت المغرب 1985 ص62

الجمال سر من أسرار القدرة الإلهية ودليل عليها وهو يدرك بالعين والقلب وليسمن السهل تعريفه أو عده بأوصاف أو رسوم أو عبارات. وهو شعور داخلي يترجمه صاحبه في عبارات أو إشارات .الإحساس بالجمال عجيب في كيان الإنسان ، حيث يحدث توافق بين الحس البشري والجمال الخارجي من خلال مدركات حسية التي وهبها الله للإنسان.[1]

ولعل القول في العصر الحديث أن الجمال :"هو تلك الدهشة التي تعتريك وتسيطر عليك عند رؤيتك لمنظر طبيعي إذ تراه لأول مرة .[2]

حيث هذه الدهشة عمل تذوقي يتعلق بالإنسان ومدى تفاعله شعورا أو إحساسا وتمتعا بما تعكسه الصور والمشاهد والكلمات على نفسه، وهي تختلف من إنسان إلى آخر لان الاستشعار بالجمال يتعلق بالأحاسيس والمشاعر الإنسانية وهو سبق أي الفلسفة لان النفس الإنسانية مجبولة على كل ما هو جميل ولطيف أو أن الجمالية من حيث أنها سياق فكري ... في نوعيتها وفي تدرجها وفي المستوى الطبيعي الأول والإحساس بالجمال واستشعار حدسي لبهائه وتذوق انفعالي لما يجسده الفن من روعة وإبداع.[3]

مفهوم الجماليات: اشتملت اللغة العربية على كثير من المفردات التي تعبر عن الجمال في سياق عام أو في سياق خاص بعضها ورد بلفظه وبعضها أتى بألفاظ مرادفة ،فقد جاء في (لسان العرب)،

الجمال :" مصدر الجميل والفعل (جمل)، والجمال هو الحسن والبهاء، قال ابن الأثير، الجمال يقع على الصور والمعاني ، ومنه الحديث:" إنّ الله جميلٌ يحب الجمالَ" أي حسن الأفعال كامل والاصاف [4].

1- نقلا عن النت معجم المعاني معجم العربي ص1

2- محمد زكي العشماوي :فلسفة الجمال في الفكر المعاصر .دار النهضة العربية .بيروت (د.ط.ت) ص7

3- ميشال عاصي .مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ .مؤسسة نوفل .بيروت.ط1.1981.ص21

4- جمال الدين إبن منظور .لسان العرب .دار الصادر .بيروت .(د.ت.) ج2 ص208

وجاء في الصحاح : الجمال والحسن

وقد جمُل الرجل بالضم جمالا فهو جميل والمرأة الجميلة وجملاء أيضا بالفتح والمد . وجمله تجميلا زينه . والتجميل ، تكلف الجميل [1]

ونحن نلاحظ شد الارتباط والترادف بين الحسن والبهجة والنظرة والزينة ، وقد ورد اللفظ الجمال في القرآن الكريم في حدود ثماني مرات .

واحد منها بصيغة المصدر كقوله تعالى في وصف الخليل والإبل وصفا حسيا: " ولكمْ فيهاَ جمالْ حين تريحون وحينَ تسرحون " الآية 6 سورة النحل. ومن باب الصوف المعنوي ، قال تعالى مخاطبا نبيه الكريم (محمد صلى الله عليه وسلم)" فاصفح الصفح الجميل" الآية 85 ، سورة الحجر "

الجمال هو القيمة الحقيقية للعمل الأدبي " الحجة الجمالية هي ارسخ الحاجات التي تميز الكائن البشري [2]

فمن خلال التعبير الجيل الفني يظهر إحساس الإنسان وذوقه بحيث أن أي شيء مهما كانت طبيعته يمكن أن يتحول إلى موضوع له قيمة هذا إن أحسن الإنسان التعبير عنه[3] وتكتمل روعة التعبير والجماليات بوجود معنى في العمل الأدبي، ولهذا أصبحت الرواية الجنس الأدبي الأقدر على الارتفاع بتعبيرها وظواهرها وبواطنها إلى حدود قصوى من زوايا متباينة، تحقق التميز لان الرواية لحظة جدلية تستمد قوتها وتأثيرها من اللحظة المجتمعية الرافضة لتشيؤ الوعي.

1- إسماعيل الجوهري .الصحاح تحقيق .احمد عبد الغفور عطار .دار العلم للملايين بيروت.3ط .1404هـ .ص140

2- ايتان سوريو الجمالية الجمالية عبر العصور ت مشال عاصي .ط2 .دار منشورات عويدان باريس .1982 . ص 315

3- أميرة حلمي مطر : مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن .ط 1 .دار فارس لنشر والتوزيع عمان .1994 ص13

الفصل الأول

تجليات عناصر السيرة الذاتية في رواية " بلقيس"

1. الوعي الكتابي والوعي بالذات

2. الميثاق الروائي

2-1- الميثاق السير الذاتي

3. تطابق السارد والشخصية

1. الوعي الكتابي والوعي بالذات :

لكي تكون هناك سيرة ذاتية ولأدب شخصي بصفة عامة يجب أن يكون هناك تطابق بين المؤلف والسارد والشخصية[1].

حيث تلي الكتابة عند أصحاب السيرة الذاتية احتياجات نفسية، فهي من عوامل الاحساس بالوجود، فغالبا ماتطلب الكتابة العزلة والانفراد في مكان كتابة وبخطى بها صاحب موهبة ويحب أن يسخرها من أجل اثبات وجوده، ومن هنا نفهم أن أصحاب السيرة تتوقف كتاباتهم بشؤون حياتهم.

لأن حبهم لحياتهم كحبهم لقلمهم وأوراقهم ولهم شغف في كتابة سيرتهم، وهذا الحب يدفع المرء للعزلة مهما طال بهم الوقت، فهو وقت لا يشعر به ليسير كمسار العشاق لمعشوقته وهذا ما رأيناه في روايتنا "بلقيس" بكائية آخر الليل "لعلاوة كوسة"

يقول: "ها...إني أعد ترتيب أصابعي...

كيف تكتب....عنك

جرحا لن تقرئيه..." [2]

ونجد مثل هذه الكتابات عديدة وتختلف من مؤلف لآخر، حيث نجدها أيضا عند ليلى عسيران فهي تصور لنا أيضا حالتها وهي تكتب تقول: "لا بد أن أكتب.....أوشخصي الساعات، خمس ساعات سبع ساعات ولا أطيق أن أفارق الورق"[3].

وصور لنا علاوة الكوسة شعوره العاطفي وأحاسيسه الجياشة في قوله: "أكتب إليك بمنتهى الخراب الذي في داخلي... أعيد ترتيب أصابعي... لأبعثر اللغة التي طالما احترمها

1- فليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة وتقديم عمر حلي، ط1، 1994، المركز الثقافي العربي، المغرب، ص24.

2- علاوة الكوسة، بلقيس بكائية آخر الليل، الجزائر 2012، ص6.

3- ليلى عسيران، شرائط ملونة من حياتي، منشورات رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1994، ص192.

في كتاباتي السابقة اللغة التي سلبت مني عش الطفولة وجنوني..." [1] يوضح علاوة الكوسة المشاعر التي بداخله من خلال كلماته العاشقة.

ونجده أيضا يعترف بصريح العبارة في قوله: " ...لحرف بعمر واحد... وحياة واحدة... أبدا... نجدهم يحيون بين صفحات الكتب...يعيشون حياة الآخرين بعمق...وصدق. حتى تذوب حياتها في ثنايها..." [2]. وهو يقصد بكلماته الجميلة التي تختبئ وراء حروف كتاباته أن الحياة تكون بين صفحات الكتب والروايات والقصائد.

وجسد لنا هذا الوعي الكتابي في قوله: "دفتري الذي اقتنيته هذا الصباح مثخن بالبياض... كلمت الأنوثة في أن تتذكر... تزينت بأخلص ما لذ من الخراب...وجئت مراودة الصفحات البيضاء العذراء عن طهرها...عن همسها"[3].

أي أن الكاتب يوضح لنا لحظات كتابته حيث كانت حتى وراء الوعي، وجاء أيضا في الرواية تصويرا للوعي الكتابي في قوله: "أما هو أحبس تلك الروح...وانكساراتها...إذ ما سمحت فصول العمر بذلك...وستتهجاها...إذا ما امتدت أصابعك إلى رفوف المكتبات يوما... [4]. إن هذه الكلمات توحي بأن القلم يمكن أن يقرع ما في القلب من ألم وأحاسيس.

فامتلاك القلم والورقة هو شعور لا يوصف ولا يقاوم وفي نفس الوقت هو معاناة، حيث تتم من اضطرابات إلى مواجهة الذات وتحمل هذا الألم، وهكذا نلاحظ التناقض المرتبط بالكتابة، ولعل سبب هذا التناقض هو خلق الصداقة الحميمية بين المرء والورق والقلم وهذا ما كان واضح من خلال المقطع: "أكتب إليك بدم القلب...فدم جراحنا هو جسر أقل منا...وهل نملك بعد أن تبرأ الجراح...أن نكتب"[5].

1- علاوة الكوسة، بلقيس بكائية آخر الليل ، ص7.

2- المصدر نفسه ، ص17.

3- المصدر نفسه ، ص8.

4- المصدر نفسه ، ص8.

5- المصدر نفسه ، ص11.

وهكذا بين لنا الكاتب أن القلم هو الوسيلة الوحيدة لاخراج ما بالنفس وآلامها.

وتجد "فدوى طوقان" لها نفس النظرة نفس الباب من خلال قولها: "فكيف استطيع أن أكافح بقلمي من أجل التحرر السياسي أو العقائدي أو الوطني"[1].

نجد أصحاب هذه الكتابات يحرص حرص شديد على أن تبقى كل هذه المفكرة سرا، ولكن للأسف مع مرور الزمن يتلاشى هذا الحرص وتنتشر كتاباتهم في أعمال أدبية كالقصة والرواية أو الشعر ثم أعمال مريحة...

نجد الكاتب في بداية كتابته كأنه يولد من جديد وانفصاله عن الروائي يجعله مولود آخر، وهذا في قوله: "ألست الليلة –وأنا سأكتب إليك– أحس بأنني أولد لأول مرة ؟!!" [2].

وجاء في مقطع آخر كم كنت أود أن أقرأ هذا الماضي قراءة وعي ونقد..." [3] . نجده يثمن قراءة الماضي بكل وعي ولكن الظروف هي التي تتحكم في قراءتها.

نلاحظ ، "علاوة" يعيش حريته ووعيه في كتابته حيث أنه ربى أصابعه قبل شروعه في الكتابة.

إن أسلوب الاسترجاع السردي مرهون بالعودة إلى الماضي وسجل الشخصي للفرد منذ الإرهاصات الأولى، وهو سبيل لتذكر حياته الماضية وإنجاز حلمه الكابوس ورحلته الخيالية.

عرف "كو" "Koh" السيرة ذاتية وهو يرى أنها تتميز ببعد ملحمي، "فهي تغطي مساحة زمنية عريضة ومدى واسعا من الأحداث مع البطل أو (البطلة) يبدأ أو (تبدأ) الرحلة مرورا بتجارب عدة، هي التي تشكل شخصيته أو(شخصيتها) النهائية في آخر الأمر... والحقيقة

1- فدوى طوقان، رحلة جبلية رحلة صعبة، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان ورام الله 1999، ص133–134.

2- علاوة كوسة، بلقيس بكائية آخر الليل، ص09.

3- نفس المصدر، ص34.

أن وصف الحياة بالرحلة هو وصف أو تشبيه أو الكتابة صحيحة بالنسبة للكثير من كتاب السير الذاتية"[1] .

"تستمد كتابة الأنا هويتها ابتداء من علاقة عضوية تصل القدرة على التواصل مع الآخرين بمراحل تبلور وعي الفرد بذاته الذي يشكله الترميز اللغوي فبقدر للكتابة السير ذاتية وجود خاص ينظر إليه بوصفه تكاملا بين مكوناته الداخلية وتعلقاته الخارجية[2] .

وتوظيف ضمير المتكلم (أنا) في هذا النوع من الكتابة يشير إلى خصوصية الذات ووعيها بوجودها المنفرد، لان يكون هو وليس شيئا آخر[3] .

إن الأنا في السير ذاتية هي الهوية المشكلة حول اسم العلم، ولكنها لا تكون كذلك إلا خضوعا للصيرورة التي تحققت بها على مستوى النص وفي التجربة الواقعية للمؤلف[4] .

إن حضور الأنا في السير ذاتية مرتبط بمحيطها الذي نشأت فيه.

2. الميثاق الروائي :

أي الإعلان الصريح بالتخيل وقد تضمنه الرواية حين حملت على الغلاف الكتاب علامة أجناسية (رواية سيرية) مصاحبة للعنوان (بلقيس) ليعلن علاوة كوسة منذ البداية على اعتماد على التخيل في سرد سيرته والمؤشر الاجناسي هو وصف ينهض بوظيفة تعيينه. يعين طبيعة العمل ويشكل هذه العتبة ميثاق كتابة وميثاق قراءة في آن واحد، إذ تشير إلى أنّ الفني يتقدم على المرجعي [5] .

1- روكي في طفولتي، ص283-2002.

2- أدبية السيرة الذاتية في العصر الحديث، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في الادب العربي الحديث، 2012، ص215.

3- نفس المرجع، ص215

4- نفس المرجع، ص216.

5- فليب لوجون، الميثاق السير ذاتي والتاريخ الأدبي، تر: عمر حلي المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1994، ص25-26.

وأنه يركز على جانب أساسي يتعلق بإضفاء التخيل على الذات. أو بعبارة أخرى سيوظف الكاتب مختلف الأشكال والصيغة اللفظية والتداولية التي تسعفه لتوسيع الهوة بينه وبين ذاته والتعامل معها كما لو كانت طرفا مختلفا له. أو ليجعلها محل مسائلة ويقوم الأديب بإضفاء التخيل على مسار حياته الشخصية. واستخدام ألاعيب التمويه والخدع الفنية . لمعاودة النظر في ذاته بمنظور وفلسفة جديدين وهذا يتطلب حذق فنيا وتكوينا أدبيا وعلى مؤهلات تسعفه على إعادة تشخيصها بطريقة فنية.

وهكذا يمكن لسيرة أن تستوعب قصة عادية وعلى العكس سمكن لتخيل أن يحوي حياة عظيمة ومثيرة . وعلية فالقدرة الإبداعية تتمثل في إعادة تشخيص الواقع المعيشي في الجميع بين السيرة والتخيل وهذا ما قام به كاتب " بلقيس" "بكائية آخر الليل ".

2-2- الميثاق السير الذاتي والاعلان عن حضور الذات:

يذهب فيليب لوجون في حديثه عن الميثاق بقوله: "استهواني مصطلح الميثاق، لأنه يثير صورا خرافية مثل "المواثيق مع الشيطان"[1] التي نغمس فيها ريشتنا في دمنا من أجل بيع الروح، في حين بحبل العقد على دلالة أكثر نثرية...

إن مصطلح عقد يستتح ويفترض وجود قواعد صريحة ثابتة ومعترف بها لاتفاق مشترك بين المؤلفين والقراء بحضور الكاتب الشرعي الذي يتم التوقيع عنده على نفس العقد وفي نفس الوقت[2].

لقد استشعر لوجون ضبابية بعض التوظيفات التعبيرية ضد كتابة السيرة ذاتية... فعبارة محكي الحياة التي أصبحت شائعة في الوقت الراهن لا تتعلق فقط بظهور موضوع جديد في العلوم الإنسانية بل تشير إلى غموض العبارة ذاتها[3]

1- هذه اشارة الى مسرحية فارس لجوته التي عقد فيها حلفا مع الشيطان.

2- فليب لوجون: السيرة الذاتية الميثاق والتاريخية الأدبية، ص12-13.

3- نفس المرجع، ص9.

إن العناصر الموجهة للقارئ سواء كانت شكلية أو مضمونية منذ البدء تفتح مجال نحو الذات ومسيرتها، وهذا ما يجعل القارئ يصب معظم اهتمامه على المؤلف، وانطلاقا من عنوان روايتنا "بلقيس بكائية آخر الليل" حيث نكشف ذات أخرى شديدة الصلة بذات المؤلف إنه "خليل" الذي يحكي بلسان شخص المؤلف الذي في الحقيقة هو نفس الشخص وبالتالي نجد تطابق بين الروائي والشخصية أو بالأحرى بين الذات والذات الحقيقية "وضعية المؤلف تطابق المؤلف الذي يحيل اسمه إلى شخصية واقعية "السارد"[1]

ومن خلال قراءتنا للنص "بلقيس بكائية آخر الليل" بالإضافة إلى اطلاعنا على حياة المؤلف "علاوة الكوسة" وجدنا تطابق كبير في سياق الرواية نفسها يقدم لنا الأحداث من خلال "خليل" و"بلقيس" أو الشخص الثالث الذي يتكلن يصير أنا.

يعترف "كوسة" اعترافا ضمنيا ويكشف القناع عن نفسه من خلال التصريح بشخصيته المتمثلة في الشاعر "خليل" حيث يقول: وها الآن...أنا..." [2]، وكذلك في قوله: "وأنا الوفي لعيد ميلادي جرجي...أحتفل به وأحييه كل عام... على أنغام..... الذي كلما دنت منه مواكب النسيان أعدت ترتيب أصابعي...وداعبت أزراره...لينبعث منه ذاك النغم الحزين"[3]، ويقول أيضا: "أما أن لا يعرفني أحد..." [4].

وفي قول آخر "...ولذة الإلقاء والتحليل والمناقشات العلمية التي لا تريدها أن تخمد أو تنتهي....أنا كذلك...أجل صدقيني"[5].

ومنه فإن "علاوة كوسة" استطاع ربط ذكرياته القديمة والمؤلمة التي ساهمت كثيرا في إبراز الجانب الذاتي للروائي.

1-المرجع السابق ، ص22.

2- علاوة الكوسة، بلقيس بكائية آخر الليل ، ص24.

3- نفس المصدر، ص25.

4- نفس المصدر ، ص26.

5- نفس المصدر ، ص18.

حيث يلتقيان في دار الثقافة في المكان الذي افتتح الملتقى، وفي المساء يتحول الجميع إلى المرسم ويقدم كل شاعر قصيدته لرسام ليجتهد في تحويلها إلى لوحة زيتية، وفي يوم الاختتام يتحصل خليل على الجائزة الاولى عن قصيدته "بكائية آخر الليل" التي تتحول إلى أفضل لوحة ويكون حينئذ غائبا وتعود "بلقيس" الحالمة به ماثلة عن غيابه.

يبقى لمفهوم الميثاق السير ذاتي أهمية كبيرة للتفريق بين الرواية السير ذاتية والسيرة الذاتية"، ومن الضروري أن نشير إلى أن رواية الاصطلاح المعاصر تعني ميثاقا روائيا"[1].

تكمن أهمية الميثاق السير ذاتي في كونه عبارة عن اتفاق يعقده المؤلف مع القارئ ومن خلال له يوجه القارئ وتحدد طبيعة قرائته، فالميثاق يقود القارئ إلى التعرف على الحقائق المتعلقة بتاريخ شخصية معينة وغياب هذا الاتفاق يجعل القارئ يعيش مع تجربة خيالية من صنع الكاتب ويوقع القارئ في مأزق التجنيس وضبط هوية النص.

وتناول "فليب لوجون" قضية الميثاق وجعله واحد من العناصر القادرة على الفصل بين السيرة الذاتية وغيرها من الأجناس الأدبية المتعالقة من خلال أربع عناصر:

1-شكل اللغة: (أ- حكى- ب – نثري).

2-الموضوع المطروق: (حياة فردية وتاريخية شخصية معينة).

3-وضعية المؤلف: تطابق المؤلف (الذي يحيل اسمه إلى شخصية واقعية).

4-وضعية السارد: (أ. تطابق السارد والشخصية الرئيسية. ب. منظور استعابي للحي[2].

ومن خلال كل الدراسات نستخلص القول أن السيرة الروائية هي محاولة لكشف أسرار معينة "إن أدب السيرة يعني حياة إنسان أو بعض منها مدونة بقلمه وهو اقتحام للذات لكشف

1- محمد آيت ميهوبي-الرواية السير ذاتية في الادب العربي المعاصر، تقديم د.محمد قاضي، ط1، 1437هـ/2016، دار كنوز المعرفة، عمان، ص58.

2- مجلة المدونة .ر.د.م.د.2437/08/9 issn رقم الايداع القانوني 6068. 2014، ص185.

حركة النفس الباطنية ومستوى وعيها فوراء كل دب ذاتي اعتقاد بأن الذات مستقلة ولكنها شفافة أمام نظر نفسها تتطلب جرأة حقيقية لتوبتها[1].

وللكتابة السير الذاتية يتخذ من ماضي حياته مادة الكتابية، فإنه يضمنها إلى جانب ذلك موقفه مما يحبط به من معطياها، تمثل مظهرا من مظاهر الاقتران، لأن متوالية نابغة من إدراك الفعل الماد إنجازه "كالمعرفة والرغبة والمباغتة والدهشة والتفضيل والاقتراب والمحاولة... وتخضع الحركة بفعل ذلك لشعور لأنا السارد في انتقاله بين أجواء متغايرة ولكنها متداخلة "أو من فردية إلى جماعية المحيط الذي اندمج فيه" وكذا في انتقاله من البسيط إلى المركب (...) مثلما تخضع لظروف الباحثة على ذلك (الخارج- الداخل) وفي جميع الأوضاع تقوم الأنا بوصفها ضمير المتكلم... [2].

3. تطابق السارد والشخصية: إن التطابق بين السارد والشخصية الرئيسة غاليا ما يحدد من خلال استعمال ضمير المتكلم وقد يوجد عكس هذا الموضوع عندما يتطابق السارد والشخصية الرئيسة دون استعمال ضمير المتكلم .

يجب أن نميز بين معيارين مختلفين : معيار الضمير النحوي ومعيار تطابق الأفراد الذين تحيل عليهم مظاهر هذا الضمير .فيمكن أن يكون هناك التطابق بطريقة غير مباشرة عن طريق المعادلة المزدوجة : المؤلف = السارد الشيء الذي نستنتج منه أنّ السارد= الشخصية [3]

1- نفس المرجع، ص181، المجلة المدونة بعنوان تجليات السيرة الذاتية في الرواية الجزائرية، رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة فاروق انموذجا -أ-بلباشة مسكينة، تاريخ الارسال2017/12/1- تاريخ القبول 2018/03/10.

2- السيرة الذاتية في العصر الحديث، بحث في آليات اشتغال النصوص ومرجعياتها الفاعلة، رسالة دكتوراه في الادب العربي الحديث، 2012-2013، ص59.

3- فليب لوجون: السيرة الذاتية .الميثاق والتاريخ الأدبي .ص25.26

إن هذا يجعل الحكاية المسرودة مندمجة مع روح المؤلف ويلغي ذلك الحاجز الزمني الموجود بين زمن السرد وزمن السارد. فيبدو الزمن السردي وحيدا مندمجا يحكم أن المؤلف يغلب في الشخصية التي تسرد عليه

يجعل ضمير المتكلم المتلقي يلتصق بالعمل السردي متوهما أن المؤلف فعلا هو أحد الشخصيات التي تقوم عليها الحكاية فكان السرد بهذا الضمير يلغي دور المؤلف بالنسبة إلى المتلقي الذي لا يكاد يحس بوجوده. وهذا الإحساس لا يصاب به المتلقي عند السرد بضمير الغائب الذي يمكن المؤلف أن يظهر وهو يعرف كل شيء .

ضمير المتكلم يحيل على الذات وأما ضمير الغائب فيحيل على الموضوع .(فالانا) مرجعيته جوانية بينما (الهو) مرجعيته برانية . يوجد فرق بين ضمير يسرد ذاته وضمير آخر يسرد غيره.

إنّ ضمير المتكلم . وهو ضمير السرد مسمى بالمونولوج الداخلي، يمتلك القدرة على التوغل في أعماق النفس البشرية . فيغريها بصدق ويكشف عن نواياها ويقدمها إلى القارئ كما هي لا كما يجب أن تكون [1]

إذ يمكن القول بأنه حتى وإن تغير ضمير السرد داخل نص (بلقيس) فإنه يحيل إلى ذات كاتبة (علاوة كوسة) . وهذا يرجع للقرب الكبير للشخصيات من ذات الكاتب وحتمية الحكي الذي يدور حول هذه الذات الكاتبة والسرد في كل الحالات يبقى ذاتيا مباشرا ، فعلاوة هو المركز والشخصيات هي الهامش الذي يسير بالاتجاه هذا المركز أي المركز الذي تدور حوله الأحداث

المؤلف =السارد = الشخصية =علاوة كوسة

1- عبد المالك مرتاض. : في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد . سلسلة المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب الكويت. 1998.ص159

الفصل الثاني :

جماليات الحكي في رواية " بلقيس"

1.2 جماليات المكان في الرواية

2.2 جماليات الشخصيات

2-3 جماليات الأحداث

4.2 جماليات بلقيس كذات أنثوية

أ- بلقيس العاشقة

ب- بلقيس رمز

ج- بلقيس المثقفة

د- بلقيس وهاجس البوح بالحب

و. تأنيث المكان

أ- تجليات السيرة في رواية بلقيس

2-1-جماليات المكان في رواية بلقيس"

إن المكان استقطب أنظار الباحثين في الأدب فالمكان ظرف يعيش فيه الانسان ويمارس فيه مختلف أشكالها وتنوعها . إذ إن أفعال الإنسان كلها لا مكن أن تقع إلا في مكان وزمن محدد وهما متلازمان ومترابطان في هذه الحياة. والأدب لابد له أن يعتمد على هذين مقياسين في تحقيق مراده. حيث لا يمكن أن نتصور النص حكائي بدون مكان . فهو يغلب دورا مهما في النص الادبي مهما كان نوعه (قصة أو رواية) كما عرفه الباحث السميائي " بوري لوتمان " بأنه " مجموعة من الأشياء المتجانسة من " الظواهر ، الحالات ، أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة ..." [1]

ومن خلال هذا نفهم أن المكان هو العلاقة المتواجدة بين الأماكن والوسط والديكور والتي تكون موجودة في الأحداث متضمنة أشخاص والمكان الجمالية لتذكر التفاصيل" مما يضع ذات المبدع في اطار مكاني يمثل بالنسبة إليها ال "هنا ". ويدخل في نطاق الهنا الأصل والأقارب والأصدقاء والمقربون (....) بينما يدخل في نطاق ألهناك الأقارب والأباعد "[2] ولقد وظف الكاتب المكان بنوعيه" المفتوحة" "والمغلقة" الأماكن المفتوحة: بالرغم من أن الأماكن المفتوحة مرتبطة أشد الارتباط بالأماكن المغلقة إلا أننا صنفناها كنوع خاص لوحده.

الأماكن المغلقة: لهذه الأماكن دورا فعالا في الذات الروائية لأنها تكون مملوءة بالأفكار والذكريات وتكون منغلقة ماديا، واجتماعيا وهي أيضا متفاعلة على الأمكنة المفتوحة

1- محمد بو عزة : تحليل النص السردي . منشورات الاختلاف . الجزائر ط1 . 2010 . ص 99

2- مذكرة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث أدب السيرة ذاتية في العصر الحديث من إعداد طالب ناصر بركة جامعة الحاج الخضر باتنة ص157

وفي هذا الصدد نذكر الأماكن التي ذكرت في الرواية التي بين ايدينا .(الغرفة . الفندق. دار الثقافة . النادي . المرسم).[1]

والأماكن المفتوحة التي تضمنتها الروية هي (المدينة .المحطة . الشارع . البحر)

أ.**المدينة** : وصفت بصخابتها ، وكثرة الازدحام والفوضى فقد اعتبرتها على مقاس إرهاقي من سفري الشاق ، من قريتي الهادئة غلى المدينة صاخبة .."[2] .

فالكاتب هنا يصف وصوله من السفر الشاق ، من مدينته التي وصفها بهدوئها .

وفي مقطع آخر :" روحي القلقة ... ومشية أتحسس بها أنوثتي. وأتحاش بها صمت الأرصفة ... وضوضاء المدينة ... وثرثرة العابرين .."[3]

فالكاتب هنا يصف مشية " حبيبته" وإحساسها في هذه المدينة التي اعتبرها مكان مقلق لأنها توقظ أوجاعها وأحزانها .

ووصف في المقطع آخر خطوات مشيتها في هذه المدينة بقوله: " أستحثّ الخطى لحاجة في النفس لأكاد أفهمها... وفي عيون العابرين أحاول أن.. أن لا أقرا ما خط عليها الزمن من حزن ... وحيرة ... أحث الخطى أكثر ... كي التخلّص من أسر الأمسيات الملتوية المنكسرة في وذكرى محزنة بكل خطوة وتريد أن تخرج الشيء الذي لأتفهمه بداخلها من مكونات . ونجده أيضا وصف لنا رؤية " بلقيس" لهدوء ونوم المدينة المؤقت الذي جعل ذكرياتها تصحو في داخلها . في المقطع " المدينة التي مالت متجعدة ... لتخلد إلى نوم مؤقت ...وحين تنام المدن تصحو الذكريات في داخلي ..." [4]

فإبداعات الراوي نقلت لنا حالة " بلقيس" ومشاعرها فالذكريات لا تنطفئ شموعها ونورها في أي ركن كانت في الضجيج أم الهدوء أو في نومها واستيقاظها .

1- علاوة الكوسة بكائية آخر الليل ص 14-17.

2- نفس المصدر، ص14

3- نفس المصدر ، ص 13

4- نفس المصدر ص13

وفي مقطع آخر نجد الراوي يبوح بأن هذه المدينة لم يعهد عليها أن أزرها قبل اليوم . فرصة لي ... لتغير الأجواء قبلا..." [1]

فخليل الذي يمثل الذات المبدعة كان متشوقا جدا لسفر لهذه المدينة أولا لأنه لم يزرها من قبل كما سبق القول . وثانيا لأنه أعتبرها مكان لذكريات والشوق كما جاء في هذا المقطع :"...وأختار أن أجيء ... أجيء ...أجيء تلك المدينة قبل موعد الافتتاح بيوم كامل ... شوق ما في الأعماق يحث خطاي على المجيء ... وبيني وبينك مدن سأعبرها ... هاربا مني إليك ... مدن عبرت ذاكرتي لسنوات ..."[2] فهو يصف أو بالأحرى يبوح باشتياقه وحرقة قلبه وأعماقه على حبيبته " بلقيس" وهذا لفرحته لذهاب للمدينة. أن هذه المدينة التي حركت مشاعر دفنت وحرقت قلبين لمدة طويلة هي سكيكدة فالمبدع قد وضعها لنا في المقطع : " كثيرة هي المدن الآرقة ... التي تراود السكون عن فضاءاتها ... كي تهدأ جراحٌ الشوارع التي نامت وما استراحت ... ولا أراحت وبين هدأ الليل وثورة النهار تفرش جبينها لعربات الشّمس المطلة هذا الصباح على استحياء ... لتهب نورها الشوارع التي تطهرت بالظلمة البارحة من ثرثرة العابرين ... وها هي عربات الشمس نفسها تخترق زجاج غرفتي التي ظلت الأعوام تفتح صدرها للبحر ...[3]

الكاتب هنا يصف لنا أجواء المدينة التي تكون هادئة ليلا وضجيجا وفي ثورة النهار التي تطهرها الشمس في ظلمة البارحة. مثل جراحة التي لم تنم ولم يسترح ويصف لنا جمال غرفته التي تطل على البحر. وأيضا في المقطع " ورب أمسية حللت فيها بتلك المدينة الساحلية " ... [4] وعكس لنا الروائي شخصية "بلقيس" الحزينة والكئيبة .

1- علاوة كوسة : نفس الصدر السابق ص21

2- نفس المصدر .ص25

3- نفس المصدر: 29.30

4- نفس المصدر ص38

وذلك بسبب جراحها وآلامها وذكرياتها المدفونة في قلبها الصغير العاشق معبرتا عن نفسها قائلة :"كم كنت ضعيفة ذلك الصباح ... وقد جئت لاغتنم اللحظة . الفرصة ... وأخادع المدينة مظهرة لها سرورا مفتعلا ... ككل أنثى ...أو على الأقل كي أبدو عادية في شكلي ومظهري ... ولكن بدت المدينة ساكنة في حركتها ... متزنة في فوضاها ... وكنت أنا الثورة الوحيدة السائر على قدمين في شوارعها ... وتداخل في الأمس واليوم ووجدني أمد يديّ المرتعشتين إلى الجراح التي رتبتها في مدارج الذاكرة ... لإخراجها ...أعيد عليها الحياة ... كي تنبض أسى أكثر ... كي يطول عمرُ الآه في أكثر ..."[1]فالذات الراوي تصف لنا " بلقيس" بضعفها وهي تمشي في المدينة وهي تخدعها بمظهرها مظهرة لها السرور وهذا حال كل أنثى يحبون إظهار جمالهم بسعادتهم حتى ولو مفتعلة

ولكن المدينة كشفت ما وراء ذلك السرور المفتعل وأظهرت لها السكون لأنها فهمت أن "الحبيبة" تمد يدها للماضي وذكرياته وتلملمه بآهات الألم ومن خلال كل هذا يمكن القول أن الراوي اعتبر المدينة هي مكان للقاءات واستيقاظ لذكريات فهو الوحيد الذي يعرف عمق الجراح

ب.المحطة : اعتبرها الكاتب أنها ابرز الأماكن في الرواية وهي تحفظ هوية العابرين. ويتجلى ذلك من خلال المقطع من خلال المقطع :" ... استقبلتني المحطة الغريبة بحركتيها المقلقة التي تهدا أبدا ... وللمحطات ذاكرة تحفظ هويات العابرين جميعهم ..."[2]

فالكاتب يصور لنا رؤية " بلقيس" للمحطة التي اعتبرتها ذاكرة تحتفظ بهوية كل عابر . وبيم أيضا أنها تقلقها لا تهدأ وجاء في مقطع آخر :" فالأقدار شيعتني هذا المساء ... وبعد السفر ... شاق إلى المحطة الشرقية ... وها أنا أدخل المدينة التي دخلتها قبلي بحزمة حزن ... " [3] فالسارد هنا يصف لنا دخوله إلى المحطة الشرقية أي –سكيكدة – التي دخلتها

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص 12

2- نفس المصدر، ص13

3- نفس المصدر ، ص26

حبيبته قبله محملة بحزمة حزن ، وحال الحبيبة لا تختلف عن حال " خليل " فكلاهما يحملان في أعماقهم ألام الماضي وأحزانه وكذلك يقول في مقطع " وها الآن ... أنا ... والمحطة الشرقية ... المعطف الأسود ... المحفظة السوداء ..." [1] فالكاتب هنا يصف لون الأسود كل من المعطف والمحفظة لان قلبه لم يعرف البياض أي النور من وقت غاب حبيبة. وفي المقطع آخر:" ... وبيني وبينك مدن سأعبرها ... ها ربا مني إليك ... مدن عبرت ذاكرتي لسنوات ... ولما مددت إليها يد الكتابة وهبتني أمكنة وفضاءات لثبات أفكاري ...وبين خيالاتي أحمل أمتعتي المتعودة على عذابات السفر ... وأبهمي للمحطات ... أرتبت مثلك أصابعي المرتعشة ..."[2] إن السارد ربط علاقته مع الأمكنة في الرواية ارتباط جميل بفضل كتابة فإبداعه لشعر وهوسه بالشعراء ونجاحات الشعرية هو ما يجعله يسافر إلى المدن الساحلية العريقة .

ج. **الشارع** : يعتبر الشارع في الرواية العربية الممر أو السلك الرئيسي وهو أيضا الصب الذي يحس فيه الليل و النهار أشكالها وتجلياتها فهو السارد والمهب في آخر واحد[3].

لقد وظف الروائي الشارع بصورة كثيفة واضحة وفي صفحات مختلفة وعدة وتجلى ذلك في المقطع:" أحس أنّ أرصفة الشّوارع ما زالت أليفة ... يقولني الصّمت ... وتغني الأرصفة إلى ضوضاء مدينتها ... وثرثرة عابريها ... شارعا يهني شارعاً...[4] .

وفي مقطع آخر :" أستحث الخطى الحاجة في نفسي لا أكاد أفهمها ...شارع تلو شارع ... وفي عيون العابرين أحاول أن ...أن لأقرأ ما خط عليها الزمن من حزن ... وحيرة ... وفرح مرتعش ... حلم لم يرق ..."[5]

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص27

2- نفس المصدر ص25

3- شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية . المؤسسة العربية للدراسات بيروت . ط 1 . 1994 . ص65

4- علاوة كوسة : بكائية آخر الليل ص 27

5- نفس المصدر ص13

فالسارد يصف لنا أن شوارع المدينة تذكره بزمن غاب عنه ويحمله هذا الزمن ذكريات وخباياها فهي ذكريات حزينة وتؤلم القلب والقالب ورغم الثرثرة والحركة التي تملئ الشوارع إلا أن الكاتب يشعر بوحدة تملئ القلب أحزانا وجاء الحديث عن الشارع أيضا في مقطع آخر : " ... وأن أعبر شوارعها الثابتة القارة بأقدام الوافدين ...المتحولين ... وأن أسمي تلك الشوارع بأسماء المبدعين الذين يسرون عليها طويلا ..."[1] وكذلك " للمدينة شوارعها .... وللشوارع أسماءها .... وللأرصفة ذاكرة تحفظ لغو العابرين"[2].

إن الروائي يصف لنا الشوارع بالثابتة لا تتحرك ويسمى كل شارع باسم مبدع فكل شارع ذكرى خاصة تذكره بالماضي وهو أيضا يسرد لنا حالة " بلقيس" تسير في الشوارع وهي تشعر بالوحدة لأن "الحبيب " غائب وليس معها فرغم الضجيج إلا أنها لم يؤثر شيء في نفسيتها ولا في نفسية "خليل"

د. البحر : وهو يعني الاتساع والأمل يحمل عدة دلالات في الرواية ، الذكريات ، الجراح ، كاتم الأسرار ..." [3]

يعتبر السارد أن البحر هو مكان لذكريات والجراح فجماله يذكره بجمال الذكريات، وكبره يذكره بعمق وكبر جراح القلب. ومكان هذا البحر هو المدينة الساحلية العريقة " سكيكدة " كما ذكرنا سابقا . أُعتبر البحر مكان للعاشقين كما جاء في المقطع : " لون البحر الذي جئت حماه ... شاعرة منكسرة... شاكية متسترة ... راهبة متمردة... عاشقة تحمل قلبها بأصابع مرتعشة تعبر ترتيبها ألف مرة في الحين ..." [4] فهو هناك يصف لنا " بلقيس" كيف تجيء للبحر محبة وعاشقة وما يحمله قلبها من حب .

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل ، ص 37

2- نفس المصدر ص41

3- شاكر النابلسي . جماليات المكان في الرواية ص50

4- ع علاوة كوسة "بكائية آخر الليل ، ص13

وجاء البحر أيضا في مقطع آخر :"... فينفعل بحر روحي... القلقة... ومشية أتحسس بها أنوثتي . وأتحاش بها صمت الأرصفة..."[1]والراوي هنا يصف لنا روح " بلقيس " القلقة .مشبها انفعالها بهيجان البحر . وفي مقطع آخر :"إنها فرصتي يا صديقتي لأقابل البحر ... فلي ذاكرة ... كي لا أنسى ..!!!..." [2].

حيث مقابلة البحر تجعلها تتذكر وتخرج كل ما مكتوب في داخلك وهذا ما أكده المقطع التالي: "ولكنك تذكر البحر... فتذكرني بآخر ما قرأت لك يا صديقي... فمجموعتك القصصية البديعة التي عشت من خلالها أعمار أخرى ..." هي والبحر"..." [3]، أي أن البحر كان يذكرهم بأحزانهم وهذا ما كتبه الراوي في مجموعته "هي والبحر". وكان يصف لقائهم في البحر باللقاء الملائكي وعند الذهاب للبحر يتذكر كل واحد عيون حبيبه من خلال المقطع:" البحر الذي كان لقاءنا الملائكي أما العيون التي لا تنام ... وكيف لها أن تنام ... "وهي" غائبة عنه أنثاه... طبعا كما غاب ذكري "هو "عني الليلة"[4] فكان جمال البحر يذكر كل محبوب بجمال محبوبه.

وجاء في مقطع حواري بين "بلقيس " وخليل :" بلقيس إني على أحر من الشوق ... خليل... وكلي... ظلال ... تورق جمرا... يا ملاكي ... وأنهينا الحوار الأنثوي كي لا نتنفذ كل الذي في قلبنا ولا نجد الذي نقوله على مسمع البحر...،... كم كان علي أن أفهم وأدرك بأن الذهاب إلى البحر... ليس عليه أن يتجمل... أو... يهب المرايا شكله الأخير... فأمام أعين البحر... لا تعني المساحيق إلا تأجيل الأقرار الجميلة ..."[5].

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل ، ص 22

2- نفس المصدر، ص 22

3- نفس المصدر، ص22

4- نفس المصدر، ص23

5- نفس المصدر ، ص 131

فهو هنا يصف لنا شوقه وشوق " بلقيس" واشتياقهم للقائهم على شاطئ البحر. ويصف حالة العشاق وهم أمام البحر وذكر أيضا طيبة قلبهم ونبولة حبهم في المقطع : " أمام أعين البحر ... تجلس الملائكة على الأرائك العقوبة... متواضحة ... مباركة البطاء من العشاق الطيبين ..." [1]فكلمة الطيبين ذكرت الصدق مشاعرهم وبقاء كل حبيب يدفن حب الآخر في عمقه. وفي مقطع آخر :" وللبحر ملمس الرؤفاء وتربيت الآباء المثكولين على رؤوس البؤساء ... ومصافحة المقهورين الأقدار السماء..."[2]

نلاحظ من خلال توظيف الروائي لكلمة البحر بصفة كثيرة أنها تجسد جمال المشاعر الجياشة الرجوع والحنين للماضي واستيقاظ المشاعر الرنانة والحب المدفون في القلوب فهو يحي لذكريات لأنه مكان مليئ بالسرار والخبايا وتملؤه الآمال .

هـ. الغرفة :وهي مكان من الأماكن المغلقة وهي الأكثر إيواء للإنسان .أو في تمييز آخر هي الأكثر خصوصية في ما يقوم الإنسان بممارسة حياته كما يحب بطريقة التي يحب لا يخفي أسراره عن أحد ولا يتصنع بأي شيء. وفي الرواية نجد الغرفة رمزت للوحدة والحزن والصمت فالكاتب أخبرنا أن حبيبته اعتبرتها ملجأ للنوم والرّاحة والكتابة بالخصوص. فوصفتها "بلقيس" من خلال المقطع التالي: "كان على اليل أن يطول كما يشاء... وعلى الغرفة أن تراود الصّمت قدر ما رغبت. وكان على أن أحاول إظهار وجهي للمرآة ... لآخر مرة في هذه الليلة كي أكون على مظهر صباحي آخر يوم الغد ..." وكان علي أن أتهيئ لنوم ... أو على الأقل إراحة هذا الجسد المتعب ..."[3].

واعتبرها مكانا للكتابة أيضا ويتجلى ذلك من خلال هذا المقطع :"... أجل صديقي ...أذكر كل هذا الآن وأنا أكتب إليك... ولم أكن يوما أعرف كيف قضيت ليلتك أنت ؟؟! ولمذا أتساءل عن هذا ...الآن ؟؟!... لا يقتنع أنبياء الحروف بعمر واحد وحياة واحدة أبدا

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص 131

2- نفس المصدر ، ص 131

3- نفس المصدر، ص 18

... تجدهم يحيون بين صفحات الكتب ..."[1] فالكاتب هنا يربط حياته بالكتابة أي أن الغرفة هي التي تعيش أحزانهم، وأسرارهم ، وخباياهم وراء كل كلمة تكتب. وفي مقطع آخر :"وأؤجل ايه الشّاعر في خيال ... كي لا تملك فراغات وزوايا الغرفة وقوفا واستوقفا بكاء واستبكاءً .ذاكرة وحنينا ... وحدة وأنينا ..." [2] أي أن " بلقيس " تعيش في غرفتها وتسرح بخيالاتها .

وفي مقطع آخر:"... وبداية حلمك صورة طبق الذي كان ذلك المساء...ورأيت أيضا في منامك تلك الغرفة الموحشة أنّي غادرت المدرج عائدا إلى بيتي الصغير... وغرفتي التي تشتاق اليّ كما لم تحسين أيّة أنثى في الوجود ... وهذا الزمن الغريب ... غرفتي التي تعرف عني كل شيء شيئاً جديدا ...وتحفظ طقوسي كلها ولا تبوح، فالغرفة ذاكرة ... ولي مفتاح باب..."[3].

فالمبدع يكون له علاقة مع المكان الذي يقدسه في إبداعه وهنا الرواية تعتبر الغرفة هي هذا المكان الذي يحفظ جل الأسرار .

وفي مقطع آخر :" طقوس الارتماء على فراشا متعبا ... مداعبا خصلات شعري الذي قاسم بياض الشيب سواده ولم يقنع!!!"[4] فهو اعتبرها مكان الراحة والطمأنينة .فهي تحفظ طقوسه ولا تبوح بها و تسمح له بفعل يريده . وفي مقطع آخر :"جلوسي إلى المكتب الخشبي محاولا كتابة ما تيسر من أحاديث الثقافة لأملأ بها عمودي الأسبوعي في الجريدة التي أكتب لها متعاقدا ..."[5].

إن الكاتب المتقاعد مع الجريدة الأسبوعية ويكتب لها في غرفته أي أن غرفته مكان لكتاباته وهي تحمل أوجاعه وذكرياته. جاء في مقطع آخر يصف لنا السارد إقامة "بلقيس"

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص 19/18

2- نفس المصدر، ص 14/15

3- نفس المصدر، ص 20

4- نفس المصدر، ص 20

5- نفس المصدر، ص 20

في غرفة إحدى الفنادق " بوجه مشرق رحب بي المضيف ... وقدمت بطاقة هويتي ... وزفني اختياره إلى غرفة من غرف الفندق... كان رقمها بعدد سنين عمري الاي مر مرور الكرام سريعا... ولم تزل أيامه في عيوني عابسة حزينة ...أما الكتابة ... والإبداع ففي أمكنة أخرى...وللأمكنة ذاكرة ... تحفظ أيضا خلجات المقيمين ..."[1] "أنت في غرفة رقمها بعدد سنوات عمري ... تتوسدين الاكرى وتفترشين الخيبة والخراب...وأنت في غرفة رقمها بعدد أعوام انكسارك تلتحق الأس ... ويغرق مضجعك سيل لمرارة الخيانة ..التي جرفتك..."[2].

فالكاتب يصف كيف زف المضيف " بلقيس لغرفتها التي كانت رقمها بعدد سني عمرها واعتبر هذه الغرفة مكان لذكريتها ومآسيها وجراحاتها الماضية. فهذا المكان "الغرفة" أثر فيه في "بلقيس" .

وفي مقطع أخر يقول "غرفتي التي حجزت عشرات الليالي لذاتين متدّفئتين بمن اصطحبوها معهم ... وها هي الليلة محجوزة للبرد ... للخراب ... للخيبة ..."[3]، الراوي هنا يشبه ليلته في غرفة الفندق بالخراب البارد لأن قلبه كان يرتعش من الآلام وغرفته تحتضن شخص تملأه الخيبة .

و. **الفندق** : هو مكان مؤقت لزائرين وجد فيه كل مستلزمات المحتاجين إليه هو مكان مغلق . تحدث الراوي عنه في الرواية لأنه احتاج أليه كل من "خليل" و" بلقيس" لأنهم أقاما فيه في سفرهم للمدينة الساحلية مثلهما مثل المدعوين لهذا الملتقى . فوصفه الراوي :" كانت الأقدار تخبئه لي ربما...أدركت ذلك وأنا أدنو نبضه ... من الفندق الذي سأقيم فيه مع المدعوين ...ألج ساحته. فبهوه الفسيح على مقاس إرهاقي من سفري الشاق... من قريتي

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص 14

2- نفس المصدر، ص 29

3- نفس المصدر، ص 30

الهادئة إلى المدينة صاخبة ..." [1]، فهو يصف تاثر "بلقيس" بهذا المكان رغم وصولها متعبة للفندق هي والمعويين كان جميل ذلك الفندق له ساحة فسيحة . وجار في مقطع آخر:" بوجه مشرق رحب بي المضيف ... وقدمت بطاقة هويتي ... وزفني اختياره إلى غرفة من غرف الفندق ..."[2] ومقطع آخر " وعيناي القريحتان تتوضآن من ملح اغترابي المتنامي كلما حللت بمدينة ليس لي فيها صديق ... لنصليا ركعتين في التيه على ساجدة الثابت والمتحول هذه الليلة بالفندق الذي دنوت من حماه ... ولجت بهوه ... قدمت أوراق هويتي ليزفني اختيار المضيف إلى غرفة رقمها بعدد الأعوام التي شكلت عمر جرحي وصدمتي ... منذ كتبت حبيبتي لواحد غيري وأنا الوفي لعيد ميلاد جرحي ..."[3].

إن هذه الابيات بينت جمال وبهاء الفندق وكيف يرحب المضيف بابتسامة وبهجة . وهذا المكان يهرف وحدة الذكريات المؤلمة لكل من الراوي وحبيبته التي كتبت لغيره . وأيضا عبرت المقاطع عن وحدة السارد في غرفته وكيف أثر المكان في كل من " خليل " و " بلقيس "، وكيف يفتقد لأنثاه حبيبته الغالية فهو كل ما تذكرها شعر بالوحدة في غرفته الموجودة في هذا الفندق. إن الفندق كان له تأثير على الذات المبدعة فهو يوقظ جراحات الماضي وأوجاعها ، والذكرى التي لم ولن يستطيع نسيانها.

ز. **دار الثقافة:** هي المكان المغلق الذي سيقام به هدف القدوم لهذه المدينة الساحلية ، وحسب وصف الروائي فئنها قريبة من الفندق وهذا واضح من خلال المقطع "... ها أنا الآن أفضّل الالتحاق بدار الثقافة لأشهد افتتاح الملتقى ... سيرا على القدميين ... المتعبتين وقد رأيت جمعا من المبدعين قد أثر السير أيضا على الأقدام "[4]، فسيرا على القدميين مع جمعا من المبدعين توضع قرب دار الثقافة. وأيضا أكده في مقطع آخر:"... تماما مثلما احترمت

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص 14

2- نفس المصدر، ص14

3- نفس المصدر، ص 27

4- نفس المصدر، ص36

أن أتنقل من الفندق إلى دار الثقافة هذا الصباح سيرا على قدمي ..." [1]، وبين بهاء وجمال هذا المكان بتصريحه. توجد فيه أشجار وأزهار، وأعطى هذا الوصف الجميل بلسان " بلقيس" في المقطع :" ... وجموع من المتحولين إليها ... وأكاد لا أعرف إلا القليل منهم ..." [2]، حيث "بلقيس" تتساءل عن غياب الحبيب من هذه الدار الجميلة فهو لم يأتي إلى دار الثقافة، فهي تفقده من بين جميع المتحولين . كانت خيبة كبيرة لها لأنها نفت وجود....وجاء في مقطع :" ... أما صمتك يا صديقي وأنت تسيرين عليها ... فقد صغر فم الأرصفة لينطقها ... ولاعب ضعف الذاكرة فاستكبرها ...وأنت لا تشعرين ... وكنت أسير خلفك وأنت من أمام ... وكنت أجرب في خلفياتنا الاختلاف وأنت العاشقة لمقولة " أندري جيد" ب" أنني أحب فيك ما يختلف عني "... [3] .

من خلال هذا المقطع يتضح أنّ " بلقيس" لم تجد حبيبها "خليل" . لانه كان يسير خلفها في غفلة منه وهي أيضا لا تدري ذلك . كما أنه أراد أن يبقي بينه وبينما مسافة أمان ليحميها فهو يرى فيها ذاته التائهة وتجلى هذا في المقطع :"... لا أدري وأنت تشقين المدينة شارعا شارعا ... صوب دار الثقافة ... كيف أنني اكتشفت فيك ذاتي ... المسافرة في دروب التيه ...التواقة إلى أمكنة مؤسطرة ...وعوالم من خيال الشعراء ...وسراب الغاويين ...؟؟... كنت أريد أن أبقى بيني وبيتك مسافة أمان ...ومراقبة ربما ...ونحن سائران إلى حيث سيقام حفل افتتاح هذا الملتقى ..." [4]

في رأي الشخصي هذا المقطع فيه جمال الحب الصادق والعافي لان الحبيب هو من يعيش لحمايتك لا للوصول إليه فالسارد هنا بين هذا الجمال برغم من أنه متشرق لرأيتها، ولكن تمكن من رؤيتها ولو من البعيد .

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص41

2- نفس المصدر، ص41

3- نفس المصدر، ص 41

4- نفس المصدر، ص 42

ح. النادي : تختلف النوادي من نوع لآخر ولكن وجود نوادي أدبية قليل جدا " أكثرها ما ينحصر في الأندية الرياضة وحضور مثل هذه الأندية في الرواية العربية يكاد يكون نادراً"[1] .

وصف لنا السارد جل ما تفعله " بلقيس" عند مجيئها لنادي تجلى هذا في المقطع " ورأيت بعض من في نادي كذلك ... فاحترت بين حزن... وفرح وبين ما سيقوله غدهما ... وما قاله أمسهما... آه ... منك يا أمس ...!!!"[2].

فالسارد هنا بين أن "بلقيس" تحب النظر في الناس المبتسمة لأنها حرمت من الابتسامة في حياتها حزنها وحيرتها مختلطة مع فرحة لأنها سترى حبيبها جالس في إحدى طاولات هذا النادي ... كان وجود النادي في الرواية قليل جما كما ندرة هذا النوع من النوادي .

ط. المرسم : إن هذا المكان له علاقة كبيرة بشخصيات الرواية لهذا نجده مذكور بصفة كبيرة ففيه يجتمع الشعراء ، والمبدعين والرسامين . فهو المكان الذي يلقى فيه القصائد لزوج المرسمي ليُحولها للوحة فنية. وهذا ما نلحظه في قصيدة " بكائية آخر الليل "التي تحول للوحة فنية كما حال بلقيس أيضا قمت قصيدتها لتحول للوحة فنية . وكل لوحة توحي بذكريات شاعرها فهذا ما تجلى في المقاطع :" ها أنا بالمرسم بالذات ... الحارس الأمين الجزء كبير من ذاكرتنا نحن المبدعين ... كي نبني نصوصا الإبداعية من نصوص سابقة ..." [3]، "... وقفنا أمام لوحات وصو ر موغلة في القدم ... كنت من بينهم أقول في أعماقي: ... مازلنا عبيدا للأمس والذكريات ... "،... إن حياتنا ماهي إلا ذكريات موغلة في القدم ..."[4] إعترف الكاتب بأن اللوحات الفنية توحي بالذكريات المدفونة في القلب بقول :

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص43

2- نفس المصدر، ص 44.

3- نفس المصدر ا ص79

4- نفس المصدر ص 78

هي صورة طبق أصل ذاته لأنها تمثله أنها وها واضح من خلال الحوار: " خليل هل تقول شيئا في هذه اللوحة ..؟؟

–وماذا يقول المرء في صورة طبق أصل ذاته ... أناه...؟؟ [1]

ونجد في مقطع آخر :" وسرت إلى المرسم –اليك– ... والمدينة أنثى ... وكنت من دون رفيق أمشي العجلة ... وأنت في ذاكرتي .... كما دنوت من المرسم يزداد نبض القلب ... وعندما اقترب من بابه تسارعت طرقات العين... ولما ولجه تجمد في كل شيء يا صديقي ... فرحة أن ألقاك بعد طول سؤال ... وحيرة ..."[2] في هذا المقطع وصف السارد "بلقيس" وصرح بحبها "لخليل " ووشوقها للقائه وبين أن المرسم كان المكان الذي جمع بين الحبيبين بعد طول غياب . فهي لم تتحكم في قلبها ومشاعرها عند إقترابها من المرسم كما فرحت للقاءه ولكن من الرغم من أنه مكان الفرحة واللقاء غلا أنه مكان الحزن والفراق ، لأن خليل تركها كعادته في هذا المكان متجليا ذلك في المقطع:" لمن تركتني يا خليل... ولمن تكلني ؟ ... تركتك لذاكرتك وجرحك "[3]

- لعتبة الأمكنة دورا مهما في الرواية فكل مكان له ذكرى خاصة في نفوس الحبيبين فقد أضافت هذه الأمكنة (المفتوحة ، والمغلقة) جمال على الرواية من خلال ما حملة من دلالات وإيحاءات عميقة.

2-2- جمال الشخصيات في الرواية :

توجد في الرواية شخصيات ساهمت في جمال الرواية . فلشخصية دور فعال في بناء الرواية " هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث فلا

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص 121/120

2- نفس المصدر، ص 123

3- نفس المصدر، ص 56

ينتمي إلى الشخصيات "[1] هنا نقول أن كل شخصية مهمة وذكرت على أساس شخصية فعالة فهي مشاركة في أحداث الرواية .

ومن الواضح أن الشخصية الروائية من المكونات الرئيسية في الرواية ، ولا يمكن فصلها على أي جزء من الرواية فهي بأصح العبارة المكملة لكل جنس أدبي . وهناك نوعين لهذه الشخصيات وهي " شخصية ثانوية وشخصية رئيسية "

فالشخصية الرئيسية : تمتلك أساليب مميزة لتعبير عن نفسها إنها تمتلك إسما بينما أي شخص آخر ليس كذلك . إنها الشخصية الوحيدة التي تكون متصلة بمواقف أخلاقية معينة "[2] أي أن الشخصية الرئيسية هي المهمة في العمل وهي التي تقوم بالأحداث المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها ... أما شخصية الثانوية فهي "لا تحدد إلا من خلال وظيفة واحدة أو مواصفة واحدة " [3] والشخصيات المتواجدة في الرواية هي (علي، زليخة) وهي الشخصيات الثانوية و(بلقيس، خليل) وهي الشخصيات الرئيسية

أ. **بلقيس:** وهي بطلة الرواية ولها دلالات تاريخية قديمة ملكة سبأ وحبيبة لنزار واختار هذا الاسم بالذات لأنه يوحي بالقوة والشجاعة وتميزت بالحكمة فهذه المواصفات موجودة في كل القصتين وأيضا امتاز هذا الاسم بالجمال و"بلقيس" "علاوة كوسة" هي فنانة وأستاذة ومثقفة وتجلى هذا في المقطع :" فهمت نظرات طلبتي إليّ ...وهم يتساءلون بماّ ... عن هذا الجمال الذي زعزعني ... وعن سر هذا الجميل الذي جعلني أعانيه... ولا أفهمه..!!!"[4]، تحدث كما لو أن نزار يتحدث عن حبيبته...

"" بلقيس...

1- عبد المنعم زكريا القاضي . البنية السردية في الرواية . دراسة في ثلاثية خيري شلبي (الامالي لأبي علي حسن) عين لدراسة والبحوث الإنسانة . والاجتماعية لنشر والتوزيع .ط1.2009.ص68

2- جيرالد بونس . علم السرد (الشكل والوظيفة) . تريام صالح . دار الكتب العلمية. بيروت .لبنان ط1.2012.ص100

3- فليب هامون .سيولوجية الشخصيات الروائية . تر. سعيد بنكراد .دار الكرم الله لنشر والتوزيع ط. ص 47

4- علاوة كوسة .نفس المصدر، ص23

كانت أجمل الملكات في تاريخ بابل

بلقيس...

كانت أطول النخلات في أرض العراق

كانت إذا تمشي ...

ترافقها طواويس ..."[1]

إذ يرى جمالها من جمال حبيبة نزار أو أجمل . وهي شخصية مثقفة تحب الإقناع بالتمسك بالماضي لأنها عاشقة لماضيها وهذا متجليا في المقطع :" ...كم كنت أقنع طلبتي ... بأننا لا يجب أن نهدم الماضي... ولكن أن نجعله أساس في بناءنا الجديد..." [2].

فالراوي هنا يوضح ذكاء بلقيس لتعلم من تجارب والأخذ بالعبر ولا نهدم ماضينا من أجل حاضرنا بل منه نقوي مستقبلنا كما أن بلقيس هي امرأة مكافحة لا ترضى بالهزيمة وهنا نجد الراوي كأنه يتحدث عن الملكة سبأ في قوله تعالى :" إنّي وَجَدْتُ امرأة وأوتيت من كل شيءْ ولهاَ عرْشُ عظيمٌ" سورة النمل الآية 26.أي أن بلقيس كانت قوية جدا وهذا تجلى من خلال هذا المقطع "... وقلت لك يومها بأنك تغامرين بشجاعة ... واكتفيت بالابتسامة ... وقلتِ بعدها بلسان المقتدر " لا أعترف بالمستحيل أبدا ... "

ووصف السارد حبيبته فهي امرأة سمراء البشرة مستديرة الوجه متجليا هذا من خلال المقطع : "سكن الليل مدارج شعرك الأصول من الأيام ... نقبض وجهك المستدير الذي حجبت فيه أذناك شطرا من خصلاتك الغاضبة..."[3].

فالكاتب أخبرنا أنها تمتز بشعر طويل وشبهه بطول اليام وجراحه وأيضا وصفها بالعيون الواسعة التي يتوضأ القلب من مدامعها وفي هذا المقطع :" حمامات الصدر ...

1- قصيدة نزار القباني نت .

2- علاوة كوسة . نفس المصدر السابق ص 38.

3- نفس المصدر ص 34-35.

الشّعر ... خاتم الخصر ... براع الفخضين ... إبر الساقين ... ورد الوجنتين ... قوس الكتفين ... فستان لأزرق يشاكل لون البحر ..."[1].

من خلال المقطع تبين جمال بلقيس محمرة الخدين وروعة تفاصيل جسدها ودائمة لباس فستان أزرق وهو رمز بهذا اللون للبحر والسماء أي الكبر والعلو والبقاء ونقاء ... .

ب. **خليل** : هو ثاني شخصية رئيسية فهو يجسد الشخصية الحقيقية " علاوة كوسة " أو بالأحرى الراوي كان علاوة يختبئ وراء هذا الاسم فهو في الحقيقة كان أستاذ في القراءة والتلقي وهو شاعر وكاتب و مثقف وكل هذا ذكره في الرواية في المقطع :" ... وهل أنا ساذجة يا صديقي ... –وأنت أستاذ النظرية القراءة – عنما صدقت أيضا بأن " البطل " هو الذي يمكن أن يغير الشيء تحقيقة داخل المتن ؟!!!"[2]

وهنا صرح بأنه السارد وهو أيضا يكتب في الجرائد الأسبوعية كل يوم الأربعاء ومن خلال هذا هذا المقطع يتضح ذلك:" أجل أنت قلت هذا ... وكتبت هذا ... وقرأت لك هذا قبل يمين في عمدك الاسبوعي على صفحات تلك الجريدة التي لم أكن لأتلهف إلى إتناءها كل أربعاء لولا أنك كنت ترسلها بالتلك الزوايا ... والخيالات الحائرة المحيرة ويقوم بنشر قصائده عبر موقع " ديوان العرب" ... تصفحي موقع ديوان العرب "[3] الذي نشرت فيه آخر قصائده الحبيبة ..." [4] ولديه أيضا مجموعة قصصية "هي والبحر" مجموعتك التي اشتغلت عليها ..."[5]، فعلاوة هو شخصية مثقفة دارسة وهو ذا بشرة سمراء وشعره مشتعل شيبا ، يحمل محفظته معه ولقد تحدث الراوي عند وصفه بلسان حبيبته وهو داخل للمدينة الساحلية في المقطع :" وها الآن ... أنا

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل ، ص 13/11

2- نفس المصدر، ص 33

3- نفس المصدر، ص _8

4- نفس المصدر، ص20

5- نفس المصدر، ص 22

... والمحطة الشرقية ...

... المعطف الأسود ...

... المحفظة السوداء ...

... وعيناي القريحتان تتوضآن من ملح اغترابي المتنامي كلما حللت بمدينة ليس لي فيها صديق ... "[1] وهو هنا يشعر بالغربة في مدينة يزورها أول مرة

ولقد أختير هذا الاسم لأنها تشبه أو تطابق الشخصية "جبران خليل جبران" فمن أوصافه أنه لا ينسى الذكريات يحتفظ بها في صدره وهذا واضح من خلال هذا المقطع :" ... مازلنا عبيد للامس واللذكريات ... كان علي ان أتيقن بأنك مازلت تعيش على أنقاض ذاكرتنا ... وأنك لم تنسى أبدا ولن تنسى حبك الأول ... حتى في عز رحيلها عنك ... "[2] فمن خلال الأوصاف لكل من " بلقيس "و"خليل" إتضح أنهما عاشقان محبان لبعض رغم الفراق وهم يملكان صفات الجمال والحب والوفاء .

ج-علي : هو شخصية ثانوية إلاأنه شخصية بارزة في الرواية وساهم في بناءها فهو محافظ الملتقى (الريشة والقلم) وكانت علاقته طيبة مع المبدعين ، فهو يرحب بهم بحب وشكر :" كنا دخلنا القاعة الشرقية بذلك المرسم ... ورحب بنا من طرف المشرفين عليه وشكرنا على زيارته ... وتحدث بعدها إلينا محافظ الملتقى وبين لنا أعمال هذا اليوم داخل الرسم ... [3] حيث يشرح لكل واحد أعماله داخل هذا المرسم وكان ينتقل من مكان لآخر والفرحة تغمره وهو طيب القلب وكثير الدعابة . فهدفه الوحيد نجاح هذا الملتقى:" كان عليّ محافظ الملتقى ينتقل من مكان على آخر داخل المرسم ... وفي عينه شيء من الفرح والترقب ... كما في عينه أشياء كثيرة من الطيبة والدعابة ... [4] كان يحب "خليل "

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص27

2- نفس المصدر، ص 27

3- نفس المصدر، 82/81

4- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص 110

ويعتبره أخوه وهو يتشوق منذ زمن رؤيته وعند اللقاء به حاول استغلال الفرصة في امضاء بعض الوقت معه والتعبير عن حبه وشوقه له . وتجلى هذا من خلال المقطع :"

... كان عليّ هو من بادر بفتح أحضانه لخليل وقلبه كما لم يحدث إلا بين الأخلاء المقربين ...

– أهلا خليل ... طال غيابك يا غزالي ...

– أهلا يا أستاذ علي...

خلا منك المرسم يا صديقي ... تركتنا وحيدين ... لماذا ؟؟ "[1]

كان علي يعرف الكثير عن خليل وكان صديق له .

د. **بدرو وزليخة** : فهما يمثلان الزوج المرسمي "بدرو " الزوج المرسمي "لبلقيس" و "" زليخة " " لخليل" وهي رسامة محترفة فهي قامت بترجمة قصيدة كوسة " بكائية آخر الليل " إلى لوحة فنية " آه زليخة ... معي صديق يبدو وأنه معجب بما رسمت ... وكلم خليل التائه .

– ... هذه الفنانة زليخة ... رسامة معروفة... دون رسميات ...

– هل أعجبتك اللوحة يا خليل ؟....

.... يرفع عينيه ليعانق لحظ زليخة ولفد لمح في بؤبؤها رائحة المطر ...

.... وتعجبت زليخة من الاهتمام الشديد لخليل بلوحتها ...

... هل اكتملت اللوحة أيتها الفنانة؟؟

– كما لم تكتمل القصيدة التي رسمت عنها .

... (مبتسمة) ..." حتى يذهب إلى القول " ... لخليل هل تقول شيء في هذه اللوحة ؟؟

– ممذا يقول المرء في صورة طبق أصل ذاته أناه ...؟؟"[2]

1- نفس المصدر ص111

2– علاوة كوسة "بكائية آخر الليل ص 121/117

تبين في هذه المقاطع أن كلاهما لم يكنا يعرفان أن هذه اللوحة" لخليل " حتى يصرح هو بأنها لوحة جرحه وألامه . وبينت أيضا حسه الفني وتذوقه الادبي في الشعر لأنه لو لم تكن القصيدة أساس الجمال لما كانت لوحة جميلة . وفي مقطع آخر تبين لنا عمل بدرو وأنه استلم قصيدة " بلقيس " وكان معجب بشعرها " سرت صوب زاوية المرسم ... حيث زوجي المرسمي ... بدرو ..."[1] " وماذا لو أن "بدرو " الرسام الشاب الذي سلمته قصيدتي ..."[2]

تبين هنا أن زوجها المرسمي هو شاب . وكان متأثرا جدا بنصها لأنه كان يحكي ذاتها الحزينة .

2-3 جماليات الأحداث :

إن الحدث عبارة عن شخصيات تقوم بأفعال أي أن الشخصيات هي الصانعة للحدث ، يعد الحدث في الرواية هو " مجموعة من الأفعال والوقائع . مرتبة ترتيبا سببيا دون حول موضوع عام . وتصور الشخصية ، وتكتشف عن أبعادها وهي تعمل عنل له معنى ،كما تكشف عن صراعها من الشخصيات الأخرى . وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة إرتباكا وثيقا " [3]

إن الحدث هو" الذي يثبت الحركو والحياة ونمو في الشخصية وعلى أثره يجري تقييمها وينكشف مستواها وتتحدد علاقتها بما يجري حولها وبذلك يضيف الحدث فهما الوعي الشخصية بالواقع "[4]

الأحداث:

1- نفس المصدر، ص104

2- نفس المصدر، ص92

3- أبو شريفة عبد القادر . وحسين لافي قزق : مدخل إلى تحليل النص الادبي . دار الفكر للنشر والتوزيع . عمان 1993.ص 124

4- موقع الإلكتروني 2.15/20/3/6 زوالا

بدأت أحداث الرواية الرواية بعتبة لإعداد والتهيئة يقول فيها الراوي :

"ها ... إنّي أعدت ترتيب أصابعي ...

كي تكتب ... عنك ....

تكتب ... إليك

جرحا لن تقرئيه..." [1]

فالراوي هنا أعد أصابعه ليكتب عن حبيبته التي مثلت جرح وألم قلبه ثم ذهب إلى سرد سيرته الذاتية بادئا بمقطع :" ... ثلاث طعنات بعمق الذي كان يمكن أن ينبت بيننا ... يا أناي الذي لم يكني ... بتيه ثلاث نقاط على بياض لم يشأ أن ينتهي أزلا...بياض يشتهي أبدا الذي أبى أن تزول منه ذكرياتنا الآسية..."[2]. فالراوي هنا عبر عن ذاكرته وذاته "بلقيس" بطلته مختبئا وراء شخصية مزيفة" خليل " . فالشخصية الحقيقية هي " علاوة كوسة " حيث نجد الرواية تتحدث عن ألام الذكريات مستعملا جمل من الإيحاءات الرمزية لإظهار جمال الكلمات والحكي. متجليا هذا في هذا المقطع :" إيه يا صديقي ... للذّكرة أسئلة!! ولي أنا أيضا ... ذاكرة وأسئلة بحجم الكون الذي ضاق بي الليلة ... ولي بعض من الشّعر ... أيضا ... وبقايا حلم في زوايا عميقة من هذه الذاكرة المتعبة ... المثقلة ... ولي بياض لا يقرأ ... ولا يؤول..." [3] إن هذه الأحداث برزت شخصية البطلة المتألمة لغياب البطل " خليل". فهذا الألم هو من جعل الاحداث تبنى وتطور في الرواية . من خلال تذكر الماضي وذكرياته من لقاءات وأوقات قضوها معاً . ومن الواضح أنه بعد الغياب تشكل فراغ عاطفيا ونقيا لكل من المحبوب والحبيب ، وتجلى هذا خلال هذا المقطع :" حيث الذاكرة ما زال يزلزل الأعماق ... ويقرع مسامع حواس أنثاي ... يرتب فوضاي خرابا جميلا ... منتظما

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص 6

2- نفس المصدر، ص7

3- نفس المصدر، ص 8

يكبر في لحظة ... لحظة "[1]، وتسير الأحداث بكل ألم وجرح قلب ينزف بدموع الشوق والحنين حتى المقطع الذي نجد فيه" بلقيس " تتلهف للقاء حبيبها في المرسم الذي سيقام فيه متلقي " الريشة والقلم "

"... كنت أفكار للحظة أن أراك وسط هؤلاء المّارين في شوارع هذه المدينه البحرية!! كنت أفكر أن تكون سبقتنا ألى المرسم ؟!!! أو أنك مازلت بغرفتك ... ولم تصح بعد من سكر ليلة البارحة سهرا وعشقا ... وحزنا... كنت فقط لا أريد أن أفكر بأنك مع واحدة أخرى ... أنثى ما ... إنها الغيرة يا خليل!![2] فهي المرأة التي أحبته وتغار عليه كأي أنثى تعهدت بالحب فالحب لا يكون إلا بغيرة تدوم ورغبة في وجودها معه حتى وإن طال الغياب أ، كتبت لغيرة ... .

"إن المكان حضي بالاهتمام كونه مكانا معيشيا ومحاولة فهم حقيقة الإنسان ووجوده وعلاقة بالكون من حوله وكونه حملا للأحداث التي تجري في حياته والتي يشكلها شخص في حركاتهم وأفعالهم والهدف من دراسته هو محاولة دورا المكان والغاية الفنية له من خلال الكشف عن مدلولات التي تشكله ومعرفة أواع الأمكنة وطريقة حضورها في الفن الروائي فقد يكون حضورها نتيجة جمال فني وقد يأتي بقصد الإسهام الفعال في نمو الحدث [3].

وكنت مستلهمة الشخصيات الروائية في دفع أحداثها ورسم أجوائها الاجتماعية والنضالية والعقائدية من خلال صفاتها صفاتها وأسمائها فالشخصيات الرئيسية هي التي تقوم الفعل وتدفعه للأمام والشخصية الثانوية هي المساعدة الشخصية الرئيسية الثانوية هي المساعدة لشخصية الرئيسة ولا يمكن لأي رواية أن تخلو منها إلى إن الشخصيات تصور رؤية الراوي للعالم فهي تصنع الحدث والحبكة الحدث المرتبط بالواقع الروائي أي الواقع الفني الذي يخلقه . الراوي بقدرته

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص 12

2- نفي المصدر، ص 76-77.

3- جماليات المكان في شعر نزار القباني . الباحثة أطياف مكي

الإبداعية والحدث هو مرتبط بالمكان والشخصيات القائمة به في مكان معين أي أنه لا يمكن إيجاد عمل فني بدون أشخاص وأماكن فكل واحد منهم مكمل للأخر وهم الحدث أي الحدث هو المتأثر بهم وياثر فيهم.

كما نلاحظ أيضا حب خليل الدائم والالام المحفورة في ذاكرته فهي لم تمت ولن تعهد الموت حتى وفاته وهاا هو حال الحب الخالص . حيث نجد المقطع :" رنة هاتفي يا صديقتي ... توقف في جراحاتي القديمة ...وصداتي الموجعة المتجددة ... التي لا أريدها أن تبرأ أو تبرد ..."[1].

فالروائي لا يريد للجراحات أن تبرأ ولا لاكريات أن تزول من أعماقه لأنها أصبحت الأساس الذي يكمل في حياته . وتدور الأحداث حتى يصل على لحظة انتظارهم وهدف مجيئهما لهذا المتلقي وهو لقائهما معا وهذا تجلى في المقطع:" ... أذكر أنك صافحتني بحرارة ... وقد أحسست من حبها بيد محمومة ... لم تعد تكتب إلا القصائد المحمومة ... وسكن الكلام في عز خفقان ... وانفجرنا سؤالا : كيفك بلقي؟؟ كيف أنت يا غائب ...؟؟ "[2] وكذلك في مقطع آخر :" كنت سألتني حينها عن أي في اللوحة .... أتذكر يا خليل .... ؟؟؟... هل كنت تتوقع أن اعجب بها ؟ .... هل يعجب المحب بجراح بيبه؟؟ ... أليست اللوحة نضالك؟... أليس نصك هو جرحك القديم ؟ أه " بكائية آخر الليل"[3].

فمن خلال هذا المقطع نجد الروائي صرح بأن اللوحة هي نصه وتأثرت به " بلقيس" لأنها جرحه الذي كتب عنه وتردم لهذه اللوحة فالملتقى كان بعنوان " القلم والريشة " أي يحول كل قصيدة شعرية إلى لوحة فنية من قبل الزوج المرسي. وتنتهي أحداث الرواية بمغادرة " خليل" المتلقي فجأة دون أن يترك معه أسباب "بلقيس" أ، دون أن يكلمها أو يودعها تارك لها الوردة التي أعطته إياه . تجلى هذا في المقطعين :" وفي اللحظة التي همت

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل ص 21

2- نفس المصدر، الابق ص 126-127.

3- نفس المصدر، ص 128

بالمجيئ إليك ... انطلقت من هاتفك نغمة حزينة . لم أكد أسمعها إلا ممزوجة بهمهمات الحضور داخل المرسم ... ولكنك تاملت شاشة هاتفك النقال مليا ... ثم فتحت ، الخط ... ونظرت إللى ساحة يسراك ... وبدا عليم الحيرة مبثوثا على محياك... وبخطوات ثابتة تحولت إلى خارج المرسم من باب المهيب ... وتركتني واقفة لوحدي ... قد ضعت مني ... ككل رغبة في لقائك ... فيك أنت ...!"[1].

وفي مقطع آخر ".... ولكنك في لحظة ... استأانتني ... ولففتني نظراتك الدافئة وغادرت المكان إلى حيث لا أدري ... ونسيت الوردة التي أهديتك إياها ..."[2]، ترك الراوي المرسم قراءة روايته في حيرة يتساءلون لمذا ياترى ترك "خليل" بلقيس دون أن يكلمها رغم اللقاء بعد فراق طويل ؟ ومن الواضح أنه تعمد ذلك لأنه أراد بها التشويق وترك الاسباب تختلف باختلاف القراء لكل قارء يختار النهاية . وهذا أسلوبه لأنه صاحب نظرية القراءة .

ب- جماليات الانثوية والذكور في الرواية :

4.2 : جماليات بلقيس كذات أنثوية :

جسد "علاوة كوسة" البطلة " بلقيس" في روايته تجسيد أنثوي رائع وبين فيها جمال العشق والأنثوية والحب ورمز إليها برموز الجميلة كالمثقفة والوقية حيث أن جل أحداث الرواية تدور حولها باعتبارها الشخصية الرئيسية فهي الأنثى العاشقة لخليل "علاوة كوسة" ليس أي بلقيس .

بلقيس اسم أنثوي جميل ذات صفات متميزة فهي قوية صبورة محبة ... وهي من أشهر الشخصيات الأنثوية التي لقيت رواجا كبيرا " حظيت بلقيس بمكانة مميزة في الشعر العربي قديمة وحديثة . وكان لتوظيف في المرحلة الاولى يرتبط بما نسج حول هذه الملكة في قصص وخرافات حول اسمها ..."[3]، حيث ورد ذكر الملكة بلقيس في مواضع كثيرة في

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص81

2- نفس المصدر، ص 57/ 56

3- مجلة د . نظرية الكنز أسطورة بلقيس في الادب العربي ص 345

القرآن الكريم وذكرت قصتها مع النبي سليمان عليه السلام . في قوله تعالى:﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (22) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾[1] وقوله أيضا ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾[2]، وكتب أيضا نزار عن بلقيس " كان شعر " قصيدة "بلقيس" هو الشعر الموروث من المؤلف المشهور نزا ر القباني ، تكلم فيه عن الشوق، الحزن الضياع القلق الغضب"[3]

أ. **بلقيس العاشقة المحبة :**

العشق هو : من أسما المشاعر الإنسانية التي تسمو في الإنسان فهي عاطفة تكمن في عمق الانسان وتطلب الروح الخالصة ، والكاتب "علاوة كوسة" قد عرض صور الحب والعشق التي تكون الانثى طرف فيها حيث كانت بلقيس تعترف بحبها الجنوني لخليل ، فهو لم يكن مجرد شخص تحبه فقط بل كان اعمق من ذلك وهذا ما صرحت به في المقطع :" لم تكن حينها يا خليلو ... مشروع حبيبي وفقط ... كنت أكبر وأعمق ، كنت الفكرة والمفكرة ...كنت الكمهج المأطر... كنت الاكاديمي الذي يتدرج فيه البحث ... ليتدرج ويتعمق في الجرح أكثر وأمق وأصدق ..."[4]، فهي أعتبرته شفاء لجراحها ودواء لداء قلبها واعتبرته مصدر لقوتها ولمسته قوة لضعفها وحضن دافئ لحمايتها ورفيق دائم لعمها وانيس لذكرياتها من خلال المقطع :" ... وفي لقاءك يا خليل عليا ان اكون الاقدر على حمايتي وصيانة هذا اللهيب الذي تختزنه أعماقي ... سرت أراك الرفيق في دروب الوصول اليها ..."[5].

1- سورة النمل الاية 23/22

2- سورة النمل الأية 31/30

3- مجلة قصيدة بلقيس لنزار القباني . دراسة تحليلية ، سميائية . لرقاتير ، 2016

4- علاوة كوسة نفس المصدر، ص 74

5- نفس المصدر، ص74

واعترفت أيضا لشدة غيرتها عليه فهي لا تحتمل وجود انثى غيرها بجابه ولاحظ النظر في لوحة بها امرأة ومن شدة حبها الجنوني من الغيرة اعتبرها أنا كما تعتبها كل أنثى فعبر عن عشقه النقي الطاهر بقوله : "... كنت فقط لا أريد أن افكر بأنك مع واحدة أخرى ... شاعرة ما ... أنثى ما أليس هذا هو جنون الحب وبدايته إنها الغيرة يا خليل !إنها مكمن الحب ...أقصد الداء ودواءها لقاء أمثالك ..."[1] وفي مقطع آخر :" إنها صورة جميلة أأعجبتك!!! آه مذا لوكانت صورة إمرأة جميلة إستهوتك ؟!! آه خليل ... هي المرة الثانية التي أشعر فيها بطوفان الغيرة يحرقي...لكن لم أفهم لما كل هذا كل هذا التعلق..."[2].

فالغيرة لا تعرف متحرك من جامد النثى تغار حتى من ألوان في لوحة فنية وهذا واضح من خلال بوح بلقيس به .

وتعمدت بلقيس التعبير عن مشاعرها في خطاباتها المتعددة وهذا لابراز صدق عشقها بقولها:" ... في حمى الحب نفس أنفسنا ودرجاتنا ... وشهاداتنا ... ووظائفنا.... وكل شيء.... تتذكر فقط أننا نحب ... إننا سلكنا دروبنا واعرة في غايات كثيفة مظلمة على صدى عواء الذئاب المتوحشة بأعين منتقدة ... تنتظر إطلالة عمر ... ورقص نجوم ... ولا تتعجل إطلالة الصباح أبدا إلا ونحن نشكل جاسدا وحد... روحا واحدة ..."[3] صرخة العاشقة برغبتها بالعيش معه تحت مأوى واحد أي أنها ترغب في إكمال حياتها بجانبه والزواج منه وهذا الشيء الوجيه الذي يطفئ النار الملتهبة في قلبها ويهدئ جنون رغبتها به ككل انثى تحب ترغب في الامتلاك .

وهكذا صار الخطاب في الرواية مفعم بالحب والغرام والغيرة والعشق حتى ذهب بها الحال إلى فراش المشفى وهذا ما ورد في كوكب العاشر في الرواية قائل :" كانت الممرضة

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص77.

2- نفس المصدر ، ص81

3- نفس المصدر، ص 77

مناوبة تلك الليلة تتساءل ... في إندهاش وحزن كيف تتمتم هذه النزيلة أخخ .خخخ... خليل ..ليل."

وصعب أن يفترق إسمك –دمك– بين نوبات أنثى شاعرة تحتضر ... ذكرى ... ذكرى .. وصورتك أمام لوحة حبيبك مازالت تحت الوسادة !!!"[1] فهذا المقطع أطلق وجع القلب والامة والحلم المكبوت والوحدة مع الفراق فهي تحتضر مع ذكرياتها التي تمنت أن تكون حاضرها وليس ماضيها

وتعترف بحبها في مقاطع أخرى مثل:" أتحسس هذا الشعور بالفقد ...والتيه والحيرة ...فلا التمس إلا غيابك يا خليل ... عني .. الان.... فأدرك للخفق الألف أني بغت درجة لا أستطيع فيها التخلي عنك ... أو البقاء بعيدة عنك ... أدركت...أنني أحبك ...أو كما لم يحدث مع أي الرجل من قبل ... "[2]، فهي هنا تصرح بأنها لا ولم تقوى عن البعد والفراق فهي لم تحب غيره .

ب.بلقيس رمز:

إن الرمز هو ظاهرة فنية انتشرت في أشكال التعبير الفني ومنها الرواية وهو المقصود به الإشارة بكلمة إلى معنى غير محدود وسلك " علاوة كوسة " في الرواية مسلك الرمز فروايته غنية بإيحاءات والرموز فنية ما استوحاه من التراث العربي والاسلامي ومنها ماهو وافد من ثقافات غربية . وقبل التطرق لما رمز له " علاوة كوسة " في الرواية نذهب لنماذج التي تطرقوا فيها " لبلقيس " ارمز فهي "بلقيس"نزار قباني "ونزار ملكة سبأ

بلقيس تبقى النموذج "الاشد سحرا لامرأة فتتن بها الاقدمون . وما زلنا اليوم نَفتَتِنُ بحكم ما توارثت البشرية عنها لقرون تكاد لا تحصى . لكثرة ما امتزج فيها من حقيقته وخيال " [3]

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص 143

2- نفس المصدر، ص 88

3- جبران خليل جبران . ملكة بلقيس " التاريخ والاسطورة والرمز " أي .أم ، جرافيك للخدمات الطبعة، والنشر م، القاهرة ط 1، 1994م ، ص 9

هي شخصية تاريخية " ترمز إلى ملكة سبأ إذن هي ملكة الروح بقدر ما هي ملكة الجسد إنها هبة العبقرية العربية حضارة . وهي ملكة حكيمة رشيدة مقتدرة . تأمر فتطاع وتحيط بها مظاهر الغنى والجاه والعزّ. لعنا لا نبالغ إذا قلنا إنها قد جعلت منها أسطورة إمتزج فيها الحقيقي بالخيالي والتاريخي بالأسطوري فهي ملكة الروح بقد ما هي ملكة الجسد "[1] وهي بلقيس نزار القباني

"فهي لم تكن مجرد زوجته فقط بل كانت عالمه الفسيح من المعاني لكل أشكال الفرج والحزن وهذه الأحاسيس تابعة من حبها له وهذا ما ورد في قصيدته : "

هل تعرفون حبيبتي بلقيس

فهي أهم ما كتبو في الغرام

بين القطيفة والرخام

يا زوجتي بلقيس

وحبيبتي ....

وقصيدتي ... وضياء حبي

"بلقيس "

أيتها الصديقة والرفيقة ...."[2]

ونجد "علاوة كوسة " تأثر بهذا الاسم وكتب روايته فالشاعرية به "بلقيس" العاشقة لخليل والبحر هو رمز بها للحب والانوثة والألم والثقافة في العنوان " بلقيس " بكائية آخر اليل" فقد وظف من خلاله مخزون موثق دلالي وتركيبي وجمالي وهو ما يحمله من رموز مرتبطه بصور الفنية التي تطور أحداث الرواية ولشخوصها التي حولته قصيدة" بكائية آخر اليل " للوحة فنية على يد زليخة .

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص 19/12

2- نزار القباني دوان الاعمال الشعرية الكاملة . قصيدة بلقيس. ج4 كتاب الثامن منشورات نزار القباني بيروت، لبنان ط1 1997م ص25حتى 75

ولقد رمز الروائي لبلقيس بالشمس لأنها بعيدة وهذا ةاضح من خلا لالمقطع :" ولا تقوى أنت على وصفه بالشمس لأن مطلعها بعيد ... أليس الصبح ببعيد ..." [1] ورمز أيضا إلى الغرفة التي تنام فيها رقمها بعدد سنين عمرها قائلا :" وها أنا سائرة ... عائدة إلى غرفتي ... التي رقمها بعدد سنين عمري التي انقضت خربا وجراحا..."[2]

ونجد " بلقيس " متاثرة بالعنوان الذي يحمل دلالات ألمها وحزنها قاءلتا :" آه ... بكائية آخر الليل ... يا لي للعنوان ...!! بالعتبة النصية المقلقة المحيرة المثيرة القلقة ... ألم ثرث من أمسك إلا دموعا ؟وذكريات آسية ؟ ...تذرفها آخر الليل ... "[3] فالراوي هنا رمز لقوة بلقيس وشجاعتها في تلع ليوم جديد ويوحي بالنور فهي رمز مشحون بالطاقة .

ج. بلقيس المثقفة :

إن المثقف " إنسان علم ومعرفة وموقف حضاري عام تجاه عصره ومجتمعه. إنسان شديد التأثر بالبيئة الاجتماعية المحيطة به . كما أنه في الوقت نفسه . إنسان شديد التأثر في وسطه الاجتماعي. وفي محيط علمه وعصره وذلك لما له من قوى فكرية خاصة ومواهب روحية ونفسية متميزة "[4]. عليه فإن الشخصية المثقفة تتمتع بأهمية تميزها عن غيرها من الشخصيات باعتبارها الممثلة لدائرة الوعي وهذا من ورد في الرواية "فبلقيس" هي أنثى واعية أستاذة جامعية وهذا ما تجده واردا في الرواية :"... يومها يا خليل ... ما تحدثنا كأستاذين جامعيين بتاتا ولكن عشت مشروعي الاكاديمي نقطة نقطة ... عشت معك فكرتي ... واقعا، تجربتا. لا خيال ونظرة ..."[5]، فهي شاعرة تتذوق الشعر وتتفاعل معه حيث كانت تخاطب حبيبها بلغة شاعرية في الراوية مفعمة بالحب والعاطفة : "الليلة وقد بسط السواد

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص 68

2- نفس المصدر ص 108

3- نفس المصدر ص128

4- عبد السلام الشاذلي : شخصية المثقفة في الرواية الفنية العربية الحديثة 1952/1982

5- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص135

أجنحته الجبريلية على أكوتته المضطربة ... انبثق من أعماقي سيل مزيد جنوني مهيب ... وارتعش أصابعي على غير العادة ... فكرت أن أعيد ترتيبها لتكتب إليك . وإليك وحدك . شيئا يشبه الشعر ... يشبه الاترا ف يشبه الاعتذار"[1] .

ولأنها شاعرة وتحضر ملتقيات ثقافية أدبية .دعيت لحضور ملتقى الريشة والقلم لتقديم نصها الشعري لتحويله للوحة فنية وهنا تلتقي مع حبيبها الذي دعي فيه هو أيضا:" كنا دخلنا القاعة الشرقية بذلك المرسم ... ورحب بنا من طرف المشرفين عليه ... وشكرنا على زيارته ...وتحدث بعدها إلينا محافظ الملتقى وبين لنا أعمال هذا اليوم داخل المرسم. حيث سيختار كل رسام شاعرا أو العكس . وتقع مزاوجة بين فنين... بين القلم والريشة"[2].

وهي تعيش حياتها بكتاباتها في النصوص شعرية متجليا ذلك خلال المقطع :" نحن نفر بأحلامنا وأفكارنا إلى بياض الورق وننفثها ثمة ونلفظ فيها بقايا ثورتنا ... ونعود لنواجه الواقع بالاستسلام ... وقبوله ..."[3] ، فهما لا يجدان ما يشفي غليلها وما يشعر بالسيل دما منهم فهم يعتبرون سيل الحبر عن الورق كوضع الضمادة على الجرح .

فهي تفجر مكبوتاتها بكتاباتها قائلتا :" إنني أكتب إليك اللحظة ... لا لأهدم الماضي بل لأتجاوزها ما دمت في واقعي المعيشي لما استطاع فعل ذلك فالكتابة وسيلة اليوم في هذا التجاوز ...وغايتي ...غدا ...عندما أصبح قادرة على أن أعيش فكرتي ... بحرية واعية ..."[4]، فهي كانت مولعة بكتابة الشعر فهي تكتب لكي يقرأ خليل ما كتبته في هذه الصفحات البيضاء معبرة عن عمق وصدق مشاعرها . ليفهم معنى الجرح الذي سببه لها .

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص 7

2- نفس المصدر ص 81 /82

3- نفس المصدر ص 90

4- نفس المصدر ص 40

كما كانت تحب قراءة كل كتابات خليل لكي تفهم هي أيضا الجراح التي سببته لحبيبها :" وكنت بفضول شاعرة ... وحس قارئه ... وحيرة باحثة أكادمية أود أنأقرأ هذا النص الذي لا يريدله صاحبه أن ينتهي ... "[1]

د. بلقيس وهاجس البوح بالحب :

ذكرنا سابقا أن "بلقيس " صبورة وخاصة حول ما دار في الرواية أي حول حبها لخليل، حيث كل ما تتخذ قرار بوحها بحبها لخليل نجد مانع بمنعها وتتم صابرة كاتمة عشقها في قلبها . كما لو أن الاعتراف هو أحد الكبائر. رغم أن هذا الكتمان كان سبب في تألمها ونزيف قلبها وجعا وهكذا نجد نفسنا تغوص في دماء بحر قلبها :" ولكن ما من قانون يسمح بذلك فالشعور موجود ولكنه أسير العوالم الداخلية والافصاح عنه محرم وممنوع في المجتمع لا بد أن تخجل لأنثى من الإفصاح عنه والتحدث بشأنه ... بل ومازالت المرأة متخوفة من الإفصاح عن أدق مشاعرها "[2] وهكذا تستمر الانثى في ممارسة حياتها وحبها بتخيل داخلها في صمت .

فأحيانا نجدها خائفة وأحيانا أخرى تتجرأ بالبوح قائلة :" بدايات العشق شهوة ... وصحو الأعماق ... ولكن بدايات العشق أيضا تيهٌ ... وهروبا إلى الأنثى ... وانزواء ... وخوف من جحيم النهايات ... وسكر المصير !!! "[3] ومن لذه الخطابات نفهم أن الحب كان سبب في حالتها وضياعها فهي ترى أن الحياة مع العشق بسبب السعادة والحياة مع البعد سبب الحزن والشفاء ولكن رغم ومن ضياعها حزنها إلا أنها ضلت مخلصة لحبيبها فخليل كان بطل الرواية يظهر ويغيب عنها مما جعلها تخاف فقدان حبيبها للأبد:" ...

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص 107

2- سلاف بعزيز . الذات الكاتبة المؤقت (تاء الخجل). لفضيلة الفاروق . أعمال الملتقى الوطني الثاني في الأدب الجزائري ، المركز الجامعي الوادي ، 176، مارس 2009. ص0 21.

3-علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ص 73

ولكنك في لحظة... استأذنتني... ولففتني بنظراتك الدافئة وغادرت المكان إلى حيث لا أدري ... وكنت لحظتها خليلا ... هجر نصفه ... ترك هاجره بمكان غير ذي أنيس ..."[1].

ويشكل هاجس الحب أبرز هموم الرواية فهي تتردد في كل مرة تريد البوح له فيها عن حبها وهذا واضح في المقطع :" وهي فرصة للخلوة بنفسي لمساءلتها ومصارحتها عن آخر احتراقاتي وسكناتي وهدآتي ..." [2].

من خلال ما سبق نكتشف أن هذا الهاجس ليس متعلق فقط بخوف البطلة ورحيل حبيبها وتركها لوحدها أثناء البوح بحبها له . البل هاجس التراث العربي الذي تغلغل في فكرتها هي وحبيبها فجعلها تتردد فوجت نفسها مقيدة بهذه الأعراف التي لا تسمح للمبدعين العيش بكل حرية قائلتا :" نحن يا خليل ... لا ننتصر لأفكار ولا نعيشها إلا على يد من جعلنا منهم ابطالا ... نحن لسنا أحرار ... وطلقاء ... هل أدركت أ، يا خليل لماذا كنت أصر في كل مرة على أن نعيش فكرتنا بشجاعة ..."[3] ، لو كانت تبحث في تغيير هذا التراث والعيش كما يريد القلب وكتاباتهم ولكن لم تصل إلى تغير . فختارت الشعر والكتابة لتعيشها ولو على صفحات ورق بيضاء .

" فعندما تبوح الأنثى بكل حروف المشفرة فإنها تريد من الرجل الاعتراف بانتمائها إلى مملكته لا فصلها عنه ..." [4] فالقصيدة التي قدمتها لبدرو الرسام بعنوان " بارقة الوهم " كانت عبارة عن وسيلة الإراحة ما في نفسها وتعبير عن كل ما في خاطرها .

2.2.2 تأنيث المكان

" المكان الذي لا يؤنث لا يعوّل عليه "[5]

1- نف علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، س المصدر ص 56

2- نفس المصدر ص 84

3- نفس المصدر ص 90

4- وجدان الضائع . شهرزاد وغواية السرد قراءة في القصة والرواية الأنثوية الدار العربية للعلوم للنشر (د. ط)

5- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل،ص 80.

نذهب إلى قول وادي فارق :" أن الوجه الظاهر في قول " ابن عربي" أن المكان لا يتحقق بذاته كمكان إذ ظلّ مفتقدا الى الحضور الانثوي الذي يسبح عليه روحا من روحه . فغياب المرأة عن المكان هو غياب للمكان عن نفسه . عن روحه وجاذبيته . فلا يكسب المكان معناه دون أن يتأنث ..."[1]

هو صحيح أ، المكان الذي لا يؤنث لا يعول عليه لكن المكان بدون ذكر أيضا لا يعول عليه فهما مكملان لبعض فمثلا الرواية التي بين يدينا نجد البطلة " بلقيس " تبحث عن ذكرها وأرادت أن تصبح كل الأماكن الموجودة مذكرة والعكس نجد خليل يبحث عن أنثاه ويجعل من كل الأماكن مؤنثة وكل أغراضه مؤنثة . نجد بلقيس تتحدث عن المكان الموجودة فيه قائلة :" قلما تعترف الأنثى الأنثوي يا صديقي ... والساعة أنثى والغرفة أنثى ... ومحفظتي أنثى ... والطاولة أنثى ... وأنا الأنثى أيضا بينهن..."[2] فهي ترغب في المجيئ حبيبها ليصبح المكان جميل ومذكر يملئه الحب والسعادة وعاتية ابن العربي قائلة :" يا ابن عربي ... دعني أعاتبك ... لمرة واحدة ....تقول المكان إذ لم يؤنث لا يعول عليه ... !!!... المدينة والغربة ... والغرفة ... وحتى القلبة ... في الحلم لم تكتمل !!! أليس من حق الامكنة التذكير ...؟؟؟...كان شيء في داخلي يخاطب الآخر الماكر ... ورغبة ما في جسدي تكاد تحاور الآخر المتماهي في الغياب "[3] حيث يعتبر اللقاء بين الاحبة في الملتقى هو الحياة رغم أنه دام للحضات فقط كأنه حلم لم يكتمل.

أما إذا عدنا لخليل الذي برى عكس " بلقيس"" أن المكان الذي لا يؤنث لا يعول عليه " فوجوده بالغرفة وحيدا هو ما جعله يصرح بمقولة ابن العربي هذه فالمكان لا معنى له بدونها فيخاطبها:

"...إيه صديقتي...

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ، ص 81.

2- المصدر نفسه، ص82.

3- المصدر نفسه، ص83

أنلك أن تنقطعي عن حيرة السؤال عني ... وعن الكيفية التي قضيت بها ليلتي ... ليلتنا . أنا وأنت معا. بذلك الفندق ... بهذه المدينة ... أنا الآن في غرفتي ...

...الباب ذكر .

...السرير كذلك

... المعطف لن يكون إلا مثلها

...أين ليلاي ؟!!

... أين انثاي ؟ !!!"[1]

فهو يكثر التساؤلات باحثا عن الحبيبة الأنثى التي تنير وحشة الغرفة المذكرة ينادي وكأنه ينادي للحب أ، يدخل غرفته المؤلمتة وأيضا لا ننسى أن الرواية مؤنثة من بداياتها وهذا من خلال عنوانها " بلقيس "إلى نهايتها زرقاء ولقد يسطر الخطاب المؤنث عن الخطاب المذكر برغم من أن الكتاب مذكر إلا أنه ذكر أغلب الخطابات على لسان " بلقيس" وهذا الجمال الرواية فالتأنيث هو الجمال وبدون أنثى لا يكون الجمال فلول :أ، الرواية على لسان "علاوة" فقط لكانت تفتقد لجمال الأنثوي الامع وأيضا لفقدت تنوع الخطابات .

وفي الاخير نستخلص أن المكان الذي لا يؤنث لا يحول عليه أي لا يزهر بالحب والجمال والمكان الذي تغيب عنه الأنثى يفقد معناه ورونقه . ولكن لا ننسى أ،ه المكان بدون ذكر أ]ضا يفتقد المشاعر وأحاسيس. أي أن كل من الأمكنة لا تزهر إلا بأنثاه وذكره .

1- علاوة كوسة "بكائية آخر الليل، ، 85

خاتمة

لقد حاولت في هذا البحث قدر الجهد أن أقدم مقاربة نقدية واستكشافية لكل الاستفسارات حول موضوع رواية " بلقيس" لعلاوة كوسة وهذا ليس بالأمر السهل لاكتشاف أعماق تجربة هذا المبدع المتميز الذي أبان على قدرة فائقة في جماليات السرد وتفصيل الأحداث بالرغم من أنه كتب الشعر أكثر من السرد ، ولكن خبرته في مختلف الأجناس الأدبية اتضحت لنا من خلال هذه الرواية وأنه مبدع مقتدر يحسن فن الكتابة السردية ويتقن تقنيات فن الرواية ، وقد حاولت التوصل للقبض على بعض المميزات التي امتاز بها هذا المبدع الفريد من نوعه في تنوع الكتابة فقد كان يتماهى مع نصوصه ويذوب فيها ويتقمص شخصيات سرده وكأنه هو المعني بكل حادثة فيها ، وهذا ما يطلق عنه عند النقاد الصدق الفني والإخلاص للمتلقي ، وقد توصلت إلى جملة من المميزات الخاصة بعلاوة كوسة ، فأنا لا أنكر أني تمتعت بسردياته وتفاصيل أحداث روايته " بلقيس " وهذه المتعة الفنية لمسته في كل صفحة من صفحات الرواية ، مما شوقني لقراءة نتاجه الإبداعي مستقبلا لأنه مبدع متمكن من آليات الكتابة السردية وبعد تحليلي لهذه المدونة توصلت لجملة من النتائج أجملها في النقاط التالية :

-السيرة هي الحياة الفردية التي يرويها المؤلف بنفسه ويترجمها .

- ظهور الرواية الجزائرية كان متأخرا وهذا له أسبابه التاريخية والفنية إذا ماقارناها بنظيرتها في المشرق العربي .

- ظهور إرهاصات في فن السيرة في الأدب الغربي والأدب العربي منذ بدايات البحث في قضايا الأدب .

- تجلت الذات في السيرة الذاتية بالوعي الكتابي والوعي بالذات الفاعلة .

– في رواية "بلقيس" "لعلاوة كوسة" يحضر المكون السير ذاتي بقوة.

– يشكل المكان والأشخاص محور الجمالية في الرواية مما يؤدي بها إلى التطوير.

– تسلسل أحداث حياة "علاوة كوسة " في الرواية مما أوجد فاعلية متناهية ومركزة وإيحاءات ودلالات عميقة في المعنى.

– وظف السارد اللغة الفصحى في أغلب مقاطع روايته ونادرا ما وردت الألفاظ العامية وهذا ما يؤكد قدرة الكاتب الفنية على الخوض في الكتابة السردية دون تردد .

– مزج الروائي بين الشعر والنثر ليخرج بلغة شعرية إيحائية غنية بالمعنى والرمزية

– تنوع القضايا وتشعبها في الرواية دل دلالة واضحة على إمكانات هذا المبدع في التوسع السردي دون ملل ولا تعثر لغوي أو فني إذ أشرك المتلقي في الحكم النهائي على شخصيات الرواية دون إكراه وكأني به يستنطق قدرات المتلقي ليبني معه خيالات وحلول لمسائل مستعصية على الحل وهذا يدل على احترام السارد لقرائه .

– تحمل الرواية جماليات مؤثرة تتسلل إلى ذواتنا من غير استئذان فتنفذ في أغوار نفوسنا وتحرك الساكن فيها مما يبعث فينا روح الدهشة والتأمل والبحث عن الجديد

– كان الكاتب كله حبا وعشقا للبطلة (الأنثى) "بلقيس"

– سيطرة المؤنث على الرواية هو تأكيد لمقولة ابن عربي الخالدة بأن للأنثى تأثيرات مباشرة في مسرح الحياة وغيابها عن نصفها الثاني يؤدي إلى الاختلال وعدم التوازن في كل شيء .

– وجود صراع بين البطلين حيث اختار الروائي أن يكون خصما للأنثى لا مكملا لها وهذا له حيثياته الجمالية والفنية وقد قصده السارد قصدا .

– مثلت المرأة نموذج القوة والشجاعة العاشقة والمناضلة للوصول لحبيبها خليل.

– مثلت الأنثى نموذجا الرمزية فكانت المثقفة وكانت غيرها وفي هذا الكاتب أراد أن يرسل رسائل مشفرة للطرف الآخر الذكوري وهو ضرورة احترام المرأة ككيان وذات .

وفي الأخير نستنتج أن الراوي لم يكتف بسرد الأحداث بل أضاف لها بصمته الجمالية فهو قبل أن يكون روائيا هو شاعر فحل وله خبرة وملكة تؤهاه لمقارعة أترابه المبدعين ، فلا ننسى قصيدته التي تم تحويلها للوحة فنية تحت عنوان "بكائية آخر الليل " .

أتمنى أن أكون قد لامست بعض الجماليات من خلال هذه الدراسة وأصبت ولو قليلا في الوصول لبعض زناد القدح من شجرة هذا المبدع المثمرة ، لأنه لا يمكن أن يصل الناقد أو الدارس لدرجة الاكتمال المعرفي إلا بقراءات كثيرة وتمرس أكثر ليقطف ثمار بحثه وتتبعه لجماليات مثل هؤلاء المبدعين المتميزين النادرين في زماننا ، وأتمنى أن أكون فتحت صفحة لغيري ليقرأ نتاج هذا المبدع ويلتفت لإبداعه ليقومه ويستخرج منه الدرر الفنية ، فعالم الأدب لا ينتهي وهو معرض للتغيير مادام معشر الأدباء يتجددون ويتعددون .

ملاحق

مضمون الرواية:

نبذة عن حياة الكاتب "علاوة كوسة "

مؤلفاته

مضمون الرواية:

رواية بلقيس لـ علاوة كوسة من الروايات الحديثة التي قدمت لنا من طرف رئيس رابطة الفكر والإبداع لولاية الوادي ، وهي واحدة من الروايات الثلاث التي فازت بالجوائز الأولى للمسابقة الوطنية للرواية القصيرة 2001م ، والتي تنظمها الرابطة بشكل دوري ، وهي رواية قصيرة من الحجم المتوسط وهي رواية قصيرة شكلا ولكن ثمينة المحتوى، حلق فيها الكاتب بطريقة شاعرية جميلة وقدمها ثمنا للحب بشيء يشبه الشعر ، يشبه الاعتراف ووظف في الرواية رموزا مختلفة منها التراث العربي الإسلامي مستخدما مفردات منها : العرجون القديم ، زوليخة والفردوس والإشارة إلى السيدة بلقيس وخليل الله سيدنا إبراهيم والصوت المجهول الذي يستخدم أسلوبا دينيا ،" لقد كانت روحين في جسد واحد " وفيها من الحضارات والثقافات القديمة من خلال الحديث عن أبطال مثل زوربا وأمثاله .

لقد جاءت اللغة في الرواية إيحائية زمنية ذات دلالات مكثفة بروح المعنى فلغة الكاتب كانت شاعرية ، وهي الرواية الحديثة التي تبحث عن صيغ وقوالب جديدة شكلا ومضمونا يحاول فيها الكاتب أن يتموقع بها كصوت حداثي يجمع بين التجديد الممكن والتأصيل الثابت وخلف فيها ديناميكية ثرية بدلالات وهي رواية تدفعك في بدايتها لتشويق وترجعك لإعادة القراءة مرات متعددة لتؤكد قدرة الكاتب السردية ، وقد كانت أحداثها تتمحور حول وجود أستاذين شاعرين خليل وبلقيس يتبادلان العواطف بشكل مختلف ويتم دعوتهما لملتقى الريشة والقلم فتستضيفهما مدينة ساحلية، ينزلا في فندق ثم يكون اللقاء في دار الثقافة حيث يفتتح ملتقى أدبيا ، وفي المساء يتحول الجميع إلى المرسم وهو فضاء للرسم ويقدم كل شاعر قصيدته لرسام مشارك في الملتقى ليجتهد في تحويلها إلى لوحة زيتية، وفي اليوم الموالي يوم الاختتام يتحصل خليل على الجائزة الأولى عن قصيدته " بكائية آخر الليل " التي تتحول إلى أفضل لوحة ويكون حينئذ غائبا وتشرع بلقيس الإنسانة الحالمة الحائرة في البحث عنه هل غاب طوعا أم غيّب قسرا وما سبب غيابه ؟؟.

نبذة عن حياة الكاتب "علاوة كوسة " :

وجب علينا أن نقف وقفة ولو قصيرة على ترجمة حياة هذا الروائي ، لنطلع ولو قليلا على الجوانب التعليمية والعلمية في حياته المفعمة بالأعمال الكبيرة

"علاوة كوسة " باحث أكاديمي وأديب جزائري وأستاذ بالمركز الجامعي بميلة ، من مواليد 1976م في سطيف، متخصص في الأدب الجزائري القديم والحديث ، مهتم بالدراسات النقدية ، متحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة سطيف ، صدرت له أعمال عديدة في الشعر والمسرح والقصة ، والنقد ، وأدب الطفل والرواية ، حيث نشر العديد من الأعمال الشعرية والسردية والنقدية في الصحافة ومنها جريدة اليوم، الأحرار ، النور، المساء، الأيام الجزائرية ومجلات عربية منها :" الكاتب العربي، القدس العربي ، الدوحة " ومن مقالاته نجد :

1. مقال منشور بمجلة المعيار تقنيات السرد النسوي في الرواية العربية ، في رواية أرض الغياب لعزيزة الطائي ، العدد 15 ديسمبر 2016 بالمركز الجامعي تيسمسيلت .
2. مقال منشور في مجلة مقاليد بعنوان: الواقع الغربي في المتخيل الشرقي، العدد 11ديسمبر 2016 ، جامعة ورقلة .
3. مقال منشور بمجلة دفاتر الشعرية بعنوان: شعرية السرد في رواية " مملكة الزيوان " للصديق حجاج أحمد ، العدد 04 ، مارس 2017م ، جامعة المسيلة .

4. مقال منشور بمجلة التبيين بعنوان : التجريب وجماليات الخطاب الجزائري المعاصر ، جماليات العتبات أنموذجا ، العدد 2012 ، 36 الجمعية الوطنية الجاحظية ،
5. مقال منشور بمجلة دراسات بعنوان : شعرية العنوان في زمن المكاء ، العدد 39 ، ديسمبر 2014 ، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات .
6. مقال منشور بمجلة الممارسات اللغوية بعنوان : مستويات اللغة في زمن المكاء للخير شوار ، العدد 2014 ، 30 ، جامعة تيزي وزو .
7. مقال منشور بمجلة دراسات بعنوان : جدلية الالتزام والتجريب في النص الأدبي ، العدد 2014، 12 ، جامعة تيارت .
8. مقال منشور بمجلة مقاربات بعنوان : النص الأدبي واستراتيجيات القراءة والتأويل ، العدد الخامس 2014 ، جامعة الجلفة .
9. مقال منشور بمجلة حوليات الآداب بعنوان : قراءة في كتاب " خطاب التأنيث ليوسف وغليسي " العدد الرابع ، 2015 جامعة المسيلة .
10. مقال منشور بمجلة مقاليد بعنوان : الجمالية والنص الأدبي –العدد السابع ديسمبر 2014 –جامعة ورقلة .

ومن بين **مؤلفاته** ما يلي :

- " ارتعاش المرايا " مجموعة شعرية ، رابطة أهل القلم ، سطيف الجزائر ،2010م
- "أين غاب القمر ؟" مجموعة قصصية ، دار فاصلة ، قسنطينة ، الجزائر ، 2013م .

- "هي والبحر "مجموعة قصصية قصيرة جدا ،دار فاصلة ، قسنطينة ،الجزائر ، 2013 م.
- "المقعد الحجري " ق ، ق ج ، منشورات ، الإمارات العربية ، 2016م.
- " بلقيس " رواية ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائرية ،2012م.
- "ريح يوسف " رواية ، منشورات فاصلة ، قسنطينة ، الجزائر . 2014م.
- "بين الجنة والجنون " ، منشورات دائرة الشارقة للثقافة والاعلام ، 2014 م.
- موسوعة القصة القصيرة جدا في الجزائر، دار ابن الشاطئ . 2017 .
  - جائزة مهرجان الشاطئ الشعري ، 2010 م.
  - جائزة رئيس الجمهورية – علي معاشي – للرواية 2011م.
  - الجزائر الوطنية للرواية القصيرة ، ولاية الوادي ، 2011م.
  - الجائزة الوطنية للرواية القصيرة ، ولاية الوادي 2011م.
  - جائزة أول نوفمبر للشعر ، سطيف . 2011م.
  - جائزة العلامة عبد الحميد بن باديس للشعر ، قسنطينة 2012م.
  - جائزة مؤسسة فنون والثقافة للشعر ، العاصمة . 2012م.
  - جائزة الامتياز الثقافي ، سطيف ، 2012م.
  - جائزة "لقبش" أبعاد الشعر ، العاصمة ، 2013م.
  - جائزة العلامة عبد الحميد بن باديس للرواية ، قسنطينة ، 2013 م.
  - جائزة الشارقة للابداع العربي (في المسرح) ، الشارقة ، 2014 م.[1]

1 علاوة كوسة : السيرة الذاتية ، استلمتها من خلال رسالة الكترونية من الكاتب شخصيا يوم 16 فيفري 2020 على الساعة التاسعة مساء.

قائمة المصادر

والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر

1- علاوة كوسة: بلقيس "بكائية آخل الليل" دار الوطن اليوم، العلمة ،الجزائر، 2012

ثالثا: المراجع:

1-ابن حزم الأندلسي: طرق الحمامة في الألفة والألاف. تقديم وتحقيق فاروق سعد. منشورات دار المكتبة الحياة. بيروت .لبنان د.ط 1972م .

2-ابن فتحي "معجم المصطلحات الأدبية". المؤسسة العربية لناشرين المتحدين طبع التعاضدية العمالية. الجمهورية التونسية. د.ط. د.ت.

3-ابن منظور: لسان العرب: دار الصادر. بيروت1971،مادة (س.ي.ر) .

4-أبو شريفة عبد القادر. وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي. دار الفكر للنشر والتوزيع. عمان 1993.

5-أحلام مستغانمي: ليدعنا العقلاء وشأننا. كلمات القارئ آخر. مجلة زهرة الخليج الكويت ع 1686.16 تموز 2011م .

6-أحمد محمد فتوح: الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، القاهرة، مصر ط2 1978م .

7-أدبية السيرة الذاتية في العصر الحديث، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في الادب العربي الحديث، 2012.

8-إسماعيل الجوهري، الصحاح تحقيق، احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط3، 1404ه .

9-اسماعيل بن حماد الجوهري: "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية "باب (روى).دار العلم للملايين. القاهرة .ط1، 1965م.

10- أميرة حلمي مطر: مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن .ط 1 .دار فارس لنشر والتوزيع عمان 1994.

11- ايتان سوربو الجمالية الجمالية عبر العصور ت مشال عاصي .ط2 .دار منشورات عويدان باريس .1982.

12- تهاني عبد الفتاح شاكر :سيرة ذاتية في الادب العربي فدوى طوقان جبرا إبراهيم جبرا وإحساس عساس نموذج المؤسسة العربية النشر والتوزيع .الاردن.ط1، 2002م.

13- جابر عصفور: زمن الرواية –المفتح-"مجلة فصول الهيئة المصرية-القاهرة-مج11. العدد4.عام1993.

14- جبران جريت وآخرون. نظرية السرد من وجهة انظر التبئير .ناجي مصطفى. دار الخطابي لطباعة والنشر ط1 1989 .

15- جبران خليل جبران . ملكة بلقيس " التاريخ والاسطورة والرمز " أي .أم . جرافيك للخدمات الطبعة. والنشر م. القاهرة ط 1 . 1994م.

16- جماليات المكان في شعر نزار القباني . الباحثة أطياف مكي .

17- جيرالد بونس . علم السرد (الشكل والوظيفة) . تريام صالح . دار الكتب العلمية. بيروت .لبنان ط1، 2002.

18- الحديدي عبد اللطيف: فن السيرة بين ذاتية والغيرية في ضوء النقد الحديث دار سعادة. الطباعة .القاهرة ط1، 1996م.

19- حسن مناصرة: "المرأة وعلاقتها بالأخرى في الرواية العربية الفلسطينية. دار الساقي بيروت د.ط .2002.

20- حفيظة طعام: صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة "رواية تلك المحبة الحبيب".المؤتمر الدولي الثاني عشر. الرواية العربية في الالفية ثالثة ومشكل القراءة في الوطن العربي 21-2016/8/22م.

21- خالد الكركي: طه حسين روائيا مكتبة رائد العلمية.

22- رشيد بن سعود: " المرأة والكتابة " إفريقيا . المغرب .ط1.م1994 .

23- رواية أدب : الرواية العاطفية https:arwitipedia.com//.

24- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة) ط1دار كتاب اللبناني .بيروت المغرب 1985 .

25- سلاف بعزيز، الذات الكاتبة المؤقت (تاء الخجل). لفضيلة الفاروق . أعمال الملتقى الوطني الثاني في الأدب الجزائري . المركز الجامعي الوادي . 176. مارس 2009.

26- السيد إمام مدخل في نظرية الحكي السرد مقال نشر بتاريخ السبت 19 ديسمبر 2009 .

27- السيرة الذاتية في العصر الحديث، بحث في آليات اشتغال النصوص ومرجعياتها الفاعلة، رسالة دكتوراه في الادب العربي الحديث، 2012-2013.

28- شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية . المؤسسة العربية للدراسات بيروت . ط 1 . 1994 .

29- صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية،ط2، 2009 .

30- عبد السلام الشاذلي : شخصية المثقفة في الرواية الفنية العربية الحديثة 1952/1982.

31- عبد العاطي شلبي : فنون الادب الحديث بين الأدب الغربي والأدب العربي .المكتب الجامعي الحديث .الإسكندرية ط1، 2005م .

32- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية –بحث في تقنيات السرد .سلسلة كتب ثقافية شهرية بصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب الكويت .(د.ط) ديسمبر 1998م .

33- عبد المنعم زكريا القاضي . البنية السردية في الرواية . دراسة في ثلاثية خيري شلبي (الامالي لأبي علي حسن) عين لدراسة والبحوث الانسانسة . والأجتماعية لنشر والتوزيع .ط1.2009.

34- علاوة كوسة : السيرة الذاتية ، استلمتها من خلال رسالة الكترونية من الكاتب شخصيا يوم 16 فيفري 2020 على ساعة التاسعة مساءا .

35- عماد على سليم الخطيب "في الادب الحديث ونقده، عرض، وتحديث وتطبيق دار المسيرة عمان .ط1.2009م.

36- فاروق خور رشيد: "بين الأدب والصحابة "منشورات إقرأ. بيروت. لبنان .د.ت.

37- فدوى طوقان، رحلة جبلية رحلة صعبة، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان ورام الله 1999.

38- فليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة وتقديم عمر حلي، ط1، 1994، المركز الثقافي العربي، المغرب.

39- فليب هامون، سيولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الكرم الله لنشر والتوزيع ط.

40- الفيروز أبادي، القاموس المحيط تج مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف .محمد نعيم العرقسوسي ط6-مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت -لبنان 1998م.

41- قصيدة نزار القباني نت .

42- ليلى عسيران، شرائط ملونة من حياتي، منشورات رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1994.

43- مجلة المدونة، ر.د.م.د.2437/08/9 issn رقم الايداع القانوني 6068. 2014.

44- مجلة د . نظرية الكنز أسطورة بلقيس في الادب العربي .

45- مجلة قصيدة بلقيس لنزار القباني . دراسة تحليلية ، سميائية . لرقاتير.

46- مجمع اللغة العربية ،المعجم الوجيز ، وزارة التربية والتعليم للنشر ، مصر 1994،مادة (س.ي.ر).

47- محمد القضاة : صورة المرأة ف الرواية القصة القصيرة النسوية الاردنية . مجلة دراسات العلوم الإنسانية الاجتماعية . الجامعة الأردنية .عمان .2010م . مج 37.ج 1 .

48- محمد آيت ميهوبي-الرواية السير ذاتية في الادب العربي المعاصر، تقديم د.محمد قاضي، ط1، 1437هـ/2016، دار كنوز المعرفة، عمان.

49- محمد بو عزة : تحليل النص السردي . منشورات الاختلاف . الجزائر ط1 . 2010 .

50- محمد بوزواوي: معجم مصطلحات الأدب-الدار الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع (د.ط).ص.

51- محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية . أصولها . اتجاهاتها . اعلامها . منشأة المعارف . الإسكندرية .د. ط 1973.

52- محمد زكي العشماوي : أعلام الأدب الحديث واتجاهاتهم الفنية .الشعر .المسرح القصة، النقد الأدبي دار المعرفة الجامعية الاسكندرية "د.ط.2005م.

53- محمد زكي العشماوي : فلسفة الجمال في الفكر المعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت (د ط. د ت) .

54- محي الدين صبحي: "أبطال في الصبورة . دراسات في الرواية العربية والمعربة دار الطليعة بيروت ط1، 1980م .

55- مذكرة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث أدب السيرة ذاتية في العصر الحديث من إعداد طالب ناصر بركة جامعة الحاج الخضر باتنة .

56- مذكرة مقدمة لنيل ماجستير في اللغة العربية بعنوان الخصائص السردية في رحلة ابن حماد وش الجزائرية .2010.2011.

57- مصطفى الصاوي الجويني :"في الأدب العالمي .القصة الرواية .المسرح .ج3.منشاة المعارف جلال حزي وشركاه. الإسكندرية .د.ط.2002م .

58- مكارم الغمري: الرواية الروسية في القرن التاسع عشر عالم المعرفة الكويت .د.ط.1981م .

59- المكتب العالمي للبحوث .الحب عند العرب . دراسة أدبية تاريخية .

60- ممدوح محمود حامد: الرواية واثرها في النقد الأدبي "دار الجليس الزمان (د.ب. ط1.2010 .

61- موقع الإلكتروني 2.15/20/3/6 زوالا.

62- ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ .مؤسسة نوفل، بيروت. ط1، 1981.

63- نزار القباني دوان الاعمال الشعرية الكاملة، قصيدة بلقيس، ج4 كتاب الثامن منشورات نزار القباني بيروت، لبنان ط1، 1997م .

64- الانترانت :الموقع www.ulukam.com في معجم المعاني ، معجم العربي .

65- النت معجم المعاني معجم العربي .

66- هذه اشارة الى مسرحية فارس لجوته التي عقد فيها حلفا مع الشيطان.

67- هيثم هلال ، معجم مصطلحات الاصول-ط1- دار الجيل لبنان .

68- وجدان الضائع، شهرزاد وغواية السرد قراءة في القصة والرواية النسوية الدار العربية للعلوم للنشر (د. ط).

69- يمينة عجناك: الكتابة النسائية في الجزائر إشكالياتها قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي نموذجا " في الوحدات للبحوث والدراسات" الجزائرية .العدد 09 -2010م.

70- سناء طاهر الجمالي: صورة المرأة في الرواية نجيب محفوظ . دار كنوز المعرفة عمان ط1.2011م.

فهرس

المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة أ-ج

مفهوم السيرة الذاتية 5

1-مفهوم الرواية.....8

2-1 (والصوت الانثوي في الرواية)..... 11

2-2(علاقة المرأة بالرجل في الرواية الجزائرية)..... 14

2-مفهوم الحكي 15

3-مفهوم الجماليات 17

الفصل الأول

تجليات عناصر السيرة الذاتية في رواية " بلقيس"

1. الوعي الكتابي والوعي بالذات 21

2. الميثاق الروائي 24

3. الميثاق السير الذاتي والإعلان عن حضور الذات..... 25

4. تطابق السارد والشخصية 28

الفصل الثاني :

جماليات الحكي في رواية " بلقيس"

أ- تجليات السيرة في الرواية..... 31

فهرس المحتويات

1.2 جماليات المكان في الرواية.....31

2.2 جماليات الشخصيات 44

3.2 جماليات الأحداث 50

ب- جمالية الأنوثة والذكورة في الرواية.....54

4.2 جماليات بلقيس كذات أنثوية 54

أ- بلقيس العاشقة.....55

ب- بلقيس رمز 57

ج- بلقيس المثقفة 59

د- بلقيس وهاجس البوح بالحب 61

و- تأنيث المكان.....62

خاتمة.....66

ملاحق 69

قائمة المراجع.....75

فهرس المحتويات.....82

تم بحمد الله

الملخص بالعربية :

تناولت الرواية الجزائرية مختلف قضايا الإنسان وانشغالاته، فناقشت مشاكله وطرحت الحلول لها وهذا ما تجسد في بعض روايات السير الذاتية وهي تكاد تحاكي الواقع، وهذا ما لمسناه في رواية " بلقيس " لعلاوة كوسة.

الكلمات المفتاحية: الرواية – قضايا – السير الذاتية – بلقيس .

الملخص بالانجليزية :

Summary :

The Algerian novel always tired to highlight many of the themes that discusses the human's own thoughts and interests , starting from the issues to the solutions and this was conjured in many biographic novels thus almost creating a parallel view between the novel and reality an example which we tried to highlight is " belkiss "

Keywords : the novel – interests – biographies – belkiss